



طوت النساء



صوت النساء

الإهداء :

لِكُلِّ قَوِيَّةٍ .

مَن إَتموا بصميتهم لهذا للعمل :

- فكرة وإعداد : ضحى المحمد .
- المقدمة : نور الهدى حسام .
- تصميم الغلاف : أفاطم .

من شاركوا بهذا العمل :

- ✧ الكاتبة : أيمان محمد جاسم .
- ✧ الكاتبة : حوراء جعفر .
- ✧ الكاتبة : حوراء حيدر .
- ✧ الكاتبة : دعاء .
- ✧ الكاتبة : دعاء محمود .
- ✧ الكاتبة : رؤى .
- ✧ الكاتبة : رحمة رمضان .
- ✧ الكاتبة : زنايب محمد .
- ✧ الكاتبة : زهور مرتضى .
- ✧ الكاتبة : زينب عمر .
- ✧ الكاتبة : سارة .
- ✧ الكاتبة : شفاء بشار .
- ✧ الكاتبة : ضحى المحمد .
- ✧ الكاتبة : مريم علي .
- ✧ الكاتبة : نور الهدى .
- ✧ الكاتبة : نبأ ثامر .
- ✧ الكاتبة : هجران العلي .
- ✧ الكاتبة : هاله العنبكي .
- ✧ الكاتبة : ولاء الساعدي .

المقدمة

من منا لا يملك معاناة؟ المعاناة جزء من حياة أي إنسان على وجه الأرض ولطالما مررنا جميعاً بظروف صعبة وقاسية اجتزناها بطرق تختلف باختلاف شخصياتنا وأفكارنا والظروف التي تفرضها علينا معاناتنا، وقد تمتعت المرأة بقابلية نفسية قوية على مواجهة الضغوط والعقبات فيقول مهاتما غاندي : إذا كانت المرأة ضعيفة في الضرب، فهي قوية في المعاناة.

وفي هذا الكتاب رحلة مع مختلف القصص التي تحكي ظروفها و تحاول إيصال صوتها فلطالما كانت قضية النساء الأولى هي إيصال أصواتهن وفي الوقت الحالي قد تمكنت العديد من النساء من إيصال صدى إنجازاتهن وبطولاتهن والتحديات التي واجهنها ولازلن يطمحن للكثير ونحن نطمح أن نصبح منهن .

لذلك " صوت النساء " هو الكتاب الذي يتيح الفرصة لعدد من الناشئات الطموحات لسرد قصصهن وإعلاء أصواتهن كي يصل صداها الى كل من في سنهن كي يكون فرصة للبروح بما يختلج داخل أرواحهن المتعبة ومواساة لأرواح أخرى أثقلتها همومها وهي تحملها بمفردها، كي تستفيد من تجارب غيرها وتأخذ منها الصبر والسلوان

ولا نستقي من هذه القصص المعاناة والهموم والجو المشحون بالعاطفة السلبية فقط بل على العكس نوظف أحداثها كي تكون مثالاً للصبر وتحدياً للعقبات والوقوف بوجه ما يحاول تحطيمنا ورسم مثال يحتذى به لشخصيات النساء القويات المنجزات اللاتي يصنعن من الظروف الصعبة أملاً يدفعهن وهدفاً جديداً يسعين لبلوغه، حيث يتم تسخير هذه القصص المهمة لإشعال شرارة التفاؤل في نفوس الفتيات ومنحهن الفرصة لقراءة أحداث في الغالب تتشابه مع أحداث مررْنَ أو قد يمرن بها كي لا يشعرن بالوحدة أو أن معاناتهن غير مسموعة أو غير مفهومة فالنساء لبعضها وعلى عكس المثل المشهور في مجتمعاتنا و العربية منها خصوصاً (المرأة عدو المرأة) هذا الكتاب يعزز مفهوم جديد وهو (المرأة للمرأة) ففي كل قصة سنخوض رحلة في حياة إحدانا ستفهم فيها القارئة الكاتبة وستواسي الكاتبة القارئة بكلماتها الداعية للقوة والباعثة للأمل والموجهة نحو رؤية الجانب المشرق الكامن وراء كل غيمة ظلام تخيم على أيام وربما سنوات من حياتنا، سنعيش تجارب بعضنا ونقوى ببعضنا البعض ونتعلم ما يفيد ونزرع الإيجابية في نفوس بعضنا

ونتعلم ما يفيد ونزرع الإيجابية في نفوس بعضنا
ولا ندع مجالاً للإحباط أو الخوف أو القلق أو
الفشل ليسود على عقلياتنا ونفوسنا.

تقول ميليندا جيتس : المرأة التي لها صوت هي
بالتعريف امرأة قوية، لكن البحث عن هذا
الصوت قد يكون صعباً بشكل ملحوظ.

لذلك نحن نسعى لجعل هذا الصوت عاليًا مسموعًا
ومؤثرًا حين ندعو الفتيات والنساء من كل الأجيال
والأعمار للمشاركة بكتابة ما يرغبن بمشاركته
وإيصاله للعالم في صوت النساء .

كُنْتُ أَعْلَمُ مُسَبِّحاً بِأَنَّ الْأَمَلَ سَيَنْسِجُ حُرُوفَ النِّهَايَةِ عَلَى
طَرِيقَتِهِ كَمَا يَحْدُثُ دَائِماً ، ذَلِكَ الْحَلِيفُ الْأَبَدِيُّ الَّذِي
أَقْسَمَ عَلَى الْبَقَاءِ ، تِلْكَ الْخَيْبَةُ الَّتِي تَأْبَى مُفَارَقَةَ أَرْكَانِ هَذَا
الْجَسَدِ ، قَدْ فَارَقْتَ ثُمَّ ذَلِكَ الْحَنِينُ الَّذِي لَنْ يَصِلَ مُبْتَغَاهُ
مَهْمَا فَعَلْتَ قَدْ وَصَلَ أَيْضاً ، ذَلِكَ الصَّوْتُ الَّذِي لَطَالَمَا
هَاجَمَ مَسَامِعِي ذَاكَ الَّذِي كَانَ يَشْتَدُّ وَقْعُهُ لَيْلاً بِنَبْرَةٍ كَانَتْ
تَتَعَدَّى حُدُودَ الْحُزْنِ أَصْبَحَ الْأَسْتِمَاعُ لَهُ طَرِباً ، كَانَ يَتْلُو
عَلَيَّ مَا مَضَى خَيْبَةً تِلْوَ الْخَيْبَةِ حَتَّى حَانَ وَقْتُ الْخَاتِمَةِ لَيَرَى
مَا نُسِجَ الْأَمَلُ فَقَالَ لِي كِفَاكَ عِبْثاً أَيُّهَا الْمُتَعَبُ ، لِمِمْ بَقَايَاكَ
وَإِحْرِقْ مَا دَوْنَتُهُ يَمِينُكَ الْمُرْتَجِفَةَ تِلْكَ عِبْثاً تُصَارِعُ
بِكَلِمَاتِكَ هَذِهِ ، أَنْتَ أَمَلٍ ثُمَّ قُوَّةٌ ثُمَّ نُورًا .

_ دُعَاءُ مُحَمَّدٍ .

مَرَّ وَقْتُ طَوِيلٍ دُونَ أَنْ أَشْعُرَ أَسْتَهْلِكْتُ بِهِ كَامِلَ طَاقَتِي حَدَقْتُ
فِي أَحَدِي الزَّاوِيَا الَّتِي وَجَدْتُ نَفْسِي بِهَا رَأَيْتَنِي شَتَاتٍ مِنْ وَرَقٍ
مُغْبَرٍ قَدْ أَنْتَهَى زَمَنُهُ نَظَرْتُ إِلَى لَوْهَلَةٍ أُخْرَى لِأَجْدُ زَاوِيَةً صَغِيرَةً
جِدًّا لَا تَتَسَعُ لِأَفْكَارِي فَكَيْفَ لَهَا أَنْ تَتَسَعَ لِي أَنَا بِكَامِلِي ؟
رَدَدْتُ جَهْلِي مَكْرَرًا لَكِنْ نَفْسِي قَدْ أَنْتَهَتْ إِذْ لِمَا أَكْمَلُ
الْمَسِيرَ ؟ أَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ لِأَرَى فِي بَعْدٍ مِنْ قَاصِيَةِ الطَّرِيقِ
نَافِذَةَ الضَّوءِ قَالَ لِي ذَلِكَ الَّذِي كَانَ يُنَاطِرُنِي فِي الْقَاصِيَةِ : أَنْظُرْ
هُنَالِكَ إِلَى بَصِيضِ الْأَمَلِ ، حَيْثُ أَحَدُهُمْ سَيَرُوي قُصَّةً فِيهَا
نَجَاحًا مُحْتَمَلٌ لَمْ يَرَ خِلَالَهَا نَافِذَةً لِلضَّوءِ وَلَا سَطُورًا لِلْأَمَلِ لَكِنَّهُ
أَسْتَمَرَ وَرَأَى ذَلِكَ الَّذِي أَفْلَ حَتَّى كَانَ حَلِيفُهُ فِي الْآخِرِ
هُوَ الْأَمَلُ .
_ دُعَاءُ مُحَمَّدٍ .

صوت النساء

" يخرجهم من الظلمات إلى النور "

في يوم من الأيام المتعبة والمهلكة لروحي ، كنت جالسة اتصفح في هاتفي من موقع إلى اخر وأشعر بالملل والضيق الشديد اطفأت الجوال وذهبت إلى الحديقة بدأت اتمشى وقفت ونظرت إلى السماء لونها ازرق تزينها الغيوم البيضاء المتفرقة واصوات الطيور منظر يبعث الطمأنينة والسكون جلست في الحديقة ونظرت نظرة مطولة الى الأشجار وقلت هل انا راضية على وضعي الحالي يأتي يوم ويذهب وانا لا اعمل شيء مفيد غير التصفح في الجوال على المواقع الغير مفيدة قمت وقفت وتمشيت إلى داخل الاستقبال وقع نظري على القرآن الكريم نظرت اليه وقلت لم لا اذهب واقرأ سورة من القرآن لعلني اهدأ وارتاح لكن شيء ما يقول انت متعبة اذهبي واخلمي الى النوم فقلت كلا لن اذهب إلى النوم في كل مرة اود ان اقرأ القرآن شيء ما يمنعني لكن الان سوف اذهب واتوضأ لقراءة القرآن الكريم

صوت النساء

فذهبت وتوضأت وارتديت الملابس الخاصة بالصلاة وصليت
لوجه الله ومن ثم ذهبت واخذت القرآن عندما امسكته رأيت
التراب يملئه شعرت بالحزن الشديد فأنا لم اقرأه منذ رمضان
المضى مسحت التراب عنه وقبلته ثلاث مرات ثم فتحته
وبدأت اقرأ سورة الرحمن فهي من السور المفضلة لي كلما اقرأها
اشعر بسعادة وراحة لا توصف اكملت قرائتها وشعرت براحة عجيبة
الضيق والحزن والملل الذي اصابني قبل قليل ذهب فأيقنت ان
قراءة القرآن هي دواء الروح وعندما اكملت وعدت نفسي ان لا
اترك قراءة القرآن ولا اترك صلاة الوتر وقيام الليل وأصبحت
يومية اقرأ سورة البقرة لأن فوائدها ومعجزاتها كثيرة وأصبحت
يومية لا أنام إلا وأنا اتمم صلاة الشفع والوتر وقيام الليل

صوت النساء

وفي ليلة من الليالي ذهبت إلى الفراش لأنام بعد ما توضئت وصليت
وقرأت سورة الملك وقرأت اذكار النوم فحلمت حلم جميل جداً هو
ليس حلم بل هو رؤيا حلمت أنني اطوف في مكة المكرمة ومسحت
الحجر الأسود بالمسك منظر جميل جداً استيقظت وشعرت بسعادة لا
توصف بدأت الرؤيا تتكرر وأصبحت شبه يومياً ارى رؤيا وبعدها
حلمت أنني اتمشى في قصر كبير وصعدت على الدرج وأستقبلتني
امرأة كبيرة في العمر وجهها فيه نور شديد وابتسمت في وجهي
وأعطتني كأس ماء شربته وكان بارد ومذاقه جميل جداً وبعدها
حلمت أنني جالسة مع الكثير من الفتيات وجاء شخص اهداني
وشاح ابيض من الحرير ولبسته حقاً كانت من اجمل أيام عمري
سعيدة جداً لأنني أصبحت فتاة ملتزمة في ديني ومتقربة لربي

صوت النساء

وفي النهاية نصيحتي لكم أن لا تتركوا الصلاة ولا الاعمال الصالحة ، اسئل الله ان يثبت قلبي وقلوبكم على الدين والحمد لله الذي هدانا واخرجنا من الظلمات إلى النور .

تركت لكم بعض الأحاديث وفضائل سورة البقرة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرؤوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة السحرة) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ومن فضل قراءة سورة البقرة :

فضل قراءة سورة البقرة يوميا ورد أن سورة البقرة لها فضل خاص بها في قراتها ومن أهم هذه الفضائل أن الشياطين والجن ينفرون من المنزل أو من المكان الذي تقرأ فيه سورة البقرة ، كما أنها تحصين من الشر والحسد والعين وشفاء للأمراض النفسية والجسدية وفيها آية الكرسي افضل آية بالقرآن وتشفع لمن قرأها يوم القيامة ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليالٍ ...

حدّثني عن الله ؟

"هُوَ الْمَلَجَأُ حِينَ تَضِيقُ الدُّنْيَا

وَهُوَ الْمَلَاذُ عِنْدَمَا تُتَعَسَّرُ الْأُمُورُ

وَهُوَ الْمَأْوَى حِينَ تَنْهَشُ الْحَيَاةُ

رَاحَتُكَ، وَهُوَ الَّذِي يَشْفِي صَدْرَكَ حِينَ

تَضْطَرُّمُ نِيرَانُ الْأَلَمِ بِدَاخِلِهِ!"

_ شفاء بشار .

"مُحاولة لترتيبِ الفوضى"

الخوفُ هو من أكثرِ الأحاسيسِ الواردِ الأحساسُ بها لأننا
نخافُ كلَّ شيءٍ، نخافُ أن نتقدمَ ونخافُ أن نتأخرَ نخافُ
المستقبلَ ونخافُ الماضي نخافُ أنفسنا ونخافُ الناسَ نخافُ
اليومَ ونخافُ غداً نخافُ الكرةَ ونخافُ الحبَّ نخافُ الناسَ
البعيدينَ ونخافُ الناسَ المقربينَ نخافُ الصمتَ ونخافُ
التحدثَ نخافُ النومَ ونخافُ الإستيقاظَ نخافُ المجهولَ ونخافُ
المعلومَ، وكثيرةٌ هي الأيامُ التي أنقضتْ ساعاتُها وأنا محاطةٌ بهذا
الشعورِ الذي يجعلني لا أريدُ مغادرةَ سريري فقط لأنني خائفة
من فكرةِ صنعها عقلي ولا سيما الأفكارُ المتعلقةُ بالمستقبلِ
والمجهولِ لكن وبعدَ سنواتٍ أدركتُ أننا جميعاً كثيرُا الخوفِ
ولا ضيرَ في ذلكَ لأن الخوفَ أحياناً يجعلنا نحسُّ للخطوةِ التي
نخطيها وبدونه لمَشينا ألفَ خطوةٍ وعُدنا بالندمِ .

الندمُ أيضًا شعورٌ سيءٌ، ربما يجعلُكَ تكره نفسك
وشخصيتك التي دفعتك لأمرٍ ما، ذلك الشعور الذي يجعلُكَ
تفركُ يديك ببعضها وربما تعضُ أصابعك ندمًا كما يقولون ،
لكنني أحاولُ أن أخفف على نفسي ذلك الشعور بأخذِ العبرة
من التصرف الطائش ووعدُ نفسي بعدم تكراره، ولا أستمُرُ
بلوم نفسي وإطلاقُ الأحكام عليها فلن أدع نفسي تخذلني
هي الأخرى. حسنًا، جرّبتُ الخذلانَ أيضًا ولا سيما من
أشخاصي المُقربين حين كنتُ الجأ إليهم بأشدِّ أوقاتي
صعوبةً، كنتُ أعودُ بعدَ ردودهم المُخيّبة وخذلانهم وأنا
أحملُ شعورًا ثقيلًا في صدري، أضعافُ الشعورِ بالثقلِ الذي
جئتُ بسببه إليهم، أدركتُ أو لازلْتُ أحاولُ أن أدركَ أن لا
أحدَ لأحدٍ في هذه الدنيا والكلُّ مشغولٌ بنفسه ولن يكونَ
هناك شخصٌ يُضحى لأجلِكَ بأيِّ شيءٍ وإنَّ التضحية مجردُ
قصصٍ تُكتبُ في الرواياتِ .

خذلأنهم هذا حطّم ثقتي بهم كما فعلت مواقف غيرها حين
كنت أضعُ ثقتي بأشخاصٍ ظناً مني أنّ داخلهم بنقاءٍ داخلي .
ربما أنا الآن أمرُّ بشعورِ الإشمئزازِ وخاصةً من البشرِ لكثيرٍ ما
رأيتُ منهم من أذى ولكن ليس لأنهم خذولني أو كسروا
ثقتي بهم فقط بل الأمرُ تعدى ذلك بكثيرٍ لكن لا يُهمني
حقيقةً فالبشرُ آخرُ ما يجبُ أن أقلقَ بشأنه.

وعلى ذكرِ القلقِ، كنتُ أُصنّفُ كإنسانةٍ قلقةٍ جدًّا، أقلقُ حيالَ
كلِّ شيءٍ صغيرٍ أو كبيرٍ، كنتُ أسمحُ لكلِّ شيءٍ أن يأخذَ حيزًا
من تفكيري ولكنني تجاوزته بتعلّمِ الإتكالِ على الله وهو ليسَ
بالأمرِ السهلِ.

مررتُ بالكثيرِ يا صديقتي، مررتُ بكسرِ الخاطرِ الذي يجعلُ
العينَ تدمعُ لاشعوريًا، كفكفتُ دموعيَّ قبلَ أن يراها أحدٌ
وإبتسمتُ فلطالما كانتِ الإبتسامةُ تقتلُ الصعابَ وتستفزُّ من
يحاولُ كسرَكَ .

محاولات إحباط الأحلام حتى بدأت أشك بأن أحلامي
تحتاج معجزات، لكنني لم أبالي؛ فالله وأنا نعرف حجم
السعي الذي أسعاه والجهد الذي أبدله وأمامه كلامهم
تراب أنفضه بنفخة ثقة.

شعرت بالألم في أعماقي حتى بدا وكأنه في أحشائي في
ليال كثيرة ولأسباب مختلفة، لكن ربه كيف تُعطي
تلك الليالي شعورًا جميلًا بعد أن تصبح ذكرياتًا.
أنا أعرف شعور البكاء المتقطع طوال اليوم، اتألم
وأبكي ثم أنهض وحدي وأحاول أن أشغل نفسي
وبعدها أتذكر ما أبكاني وأعود للبكاء بحرقة ربما أكبر
من سابقتها، الأمر مؤلم لكن لا تُحاولوا كبت البكاء
وأبكوه بالقوة التي يحاول أن يخرج فيها وإتخذوه وسيلة
للتخفيف لا علامة للضعف.

صوت النساء

سهرُ الليالي ولا أقصدُ السهرَ على الأفلامِ أو مع أشخاصٍ بل ذلك
السهرُ الذي أرغمُ عليه بسببِ تزاخمِ الأفكارِ والصورِ في رأسي
والتي تُسببُ لي الأرقَ أو النومَ المتقطعَ والذي مع كلِّ صحوةٍ
أصحوها أتمنى لو كانَ واقعي حُلماً أحمدُ اللهَ أَنَّهُ إنتهى.

ربما شعرتُ بإنعدامِ الأمانِ في كُلِّ الأماكنِ وأتمنى ألا يُغادرني
هذا الشعورُ كي لا أثقَ بأحدٍ مجدداً أو أطمئنَ لأحدٍ أو أدعهُ يقتربُ
إليَّ، ومن الطبيعي أَنَّ كلَّ تلكَ المشاعر السيئة والتعب النفسي
يُترجم على شكلِ تعبٍ جسديٍّ فقد صارَ لا يُفارقني ألمُ القلبِ
الذي لا يسكنُ إلا بالأدوية وحرقةُ الصدرِ والإختناقُ لحِدٍ
يجعلُني أشعرُ أَنَّ لا هواءَ حولي مُضافاً لهم رجفةُ اليدينِ والشفاهِ
التي تصلُ الى صوتي فيبدو خافتاً مُهتزاً.

كُلُّ ما ذكرتهُ أعلمُ أَنَّهُ (حتى إن لم يكنْ كُلُّه) سيلا مسُ نقطةً
عميقةً بانفسيكم، لأنكم لا بد أن شعرتُم بما شعرتُ به في فترةٍ
ما فحتماً أننا جميعاً مررنا بأغلبِ هذهِ الأحاسيس حتى وإن
كانتِ المواقفُ مختلفةً.

كُلُّ هَذَا أَوْصَلَنِي إِلَى شَخْصِيَّةٍ غَيْرِ شَخْصِيَّتِي الَّتِي كُنْتُ عَلَيْهَا،
هَذَا الْفَرْقُ اِيجَابِيٌّ بِطَرِيقَةٍ مَا لَأَنِّي أَصْبَحْتُ أَضْعُ نَفْسِي وَشَعُورِي
بِالْمَقْدَمَةِ لَكِنَّهُ سَيِّئٌ لَأَنِّي خَسَرْتُ تِلْكَ الْإِنْسَانَةَ اللَّطِيفَةَ الطَّيْبَةَ،
فَقَدْ أَصْبَحْتُ كِتْلَةً مِنَ الْجُمُودِ وَإِنْعِدَامِ الْمَشَاعِرِ لَا أُبَالِي بِالنَّاسِ
وَلَا شَعُورِهِمْ، لَا أَنْفَرُ مِنَ الْوَحْدَةِ بَلْ أُفْضِّلُهَا، لَا أَثِقُ بِأَحَدٍ وَلَا
أَتَحَدَّثُ عَنْ أَحْلَامِي وَخُطَطِي بِشَغْفِي السَّابِقِ وَلَا أَتَأَمَّلُ مِنْ أَحَدٍ
خَيْرًا، أَفْعَلُ الْخَيْرَ مَرْضَاةً لِلَّهِ وَلَا أَنِّي أَثِقُ بِأَنَّهُ سَيُعِيدُهُ لِي مُضَاعَفًا
حِينَ أَحْتَاجُهُ، أَمَّا النَّاسُ فَلَا أَمَلٌ لِي بِهِمْ بَعْدَ الْآنِ .

لَنْ أَكْذِبَ عَلَيْكُمْ وَأَقُولُ بِأَنِّي جَرَّبْتُ الْيَأْسَ فَمَعَ كُلِّ مَا مَرَرْتُ
بِهِ لَمْ أَقْنُظْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، لَنْ أَتَحَدَّثُ بِإِيجَابِيَّةٍ مُفْرِطَةٍ وَلَنْ
أُخْبِرَكُمْ بِأَنَّ الْحَيَاةَ جَمِيلَةٌ وَأَنَّهُ حَتَمًا يَوْجَدُ ضَوْءٌ فِي آخِرِ النَّفَقِ
لَأَنِّي لَا أَحِبُّ خَلْقَ أَمَلٍ زَائِفٍ لَكِنِّي سَأَتَحَدَّثُ عَنْ مَصْدَرِ الْأَمَلِ
الْحَقِيقِيِّ.

مَنْ نَالَ رِضَا اللَّهِ وَلَا سِيَّمَا فِي بَدَايَةِ حَيَاتِهِ وَأَيَّامِ شَبَابِهِ
يُسِرَّتْ أُمُورُهُ، مَنْ إِيخْتَارَ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ وَكَسَبَ رِضَاهُ
إِيخْتَارَهُ اللَّهُ، مَنْ يَحَاوُلُ كِبْحَ جِمَاحِ نَفْسِهِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي
تَهْوِي الْأَخْطَاءَ وَيُكَافِحُ فِي زَمَنِ كَثُرَتْ فِيهِ الْمَعَاصِي
وَسَهَّلَ إِرْتِكَابَهَا سَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى جِهَادِهِ وَسَيُثِيبُهُ عَلَيْهِ
فِي كُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا، مَنْ وَكَّلَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ فِي
هَآوِيَةِ الْعَجْزِ آرَاهُ اللَّهُ عَجِيبَ مُعْجَزَاتِهِ، فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى
تَرْتِيبِ أَحْدَاثِ الْكَوْنِ بِأَكْمَلِهِ لِأَجْلِ عَبْدِهِ.

فَلَا يَسْعُنِي وَصْفُ الْأَمَلِ وَالْقُوَّةِ وَالتَّفَاوُلِ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ
فَكُلُّهَا مِنْهُ وَبِدُونِهِ آمَالُنَا سَرَابٌ وَأُمْنِيَاتُنَا هَبَاءٌ وَقَوَّتُنَا
مَحْضُ هَرَاءٍ.

لدينا ربُّ يقولُ : (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) ولا نُؤْمِنُ
بوجودِ أُمَلٍ؟! بوجودِ نورٍ بعدَ الظُّلُماتِ، كلُّ ما
يَتَطَلَبُهُ الأمرُ هوَّ الصبرُ والرضا بحكمِ الله
وقَدَرِهِ والتَّفَكُّرُ بِحِكْمَتِهِ من كلِّ موقفٍ نوضَعُ
فيه، فكيفَ لنا ألاَّ نشعرَ بالسلامِ حتى وإن كُنَّا
بأعمقِ نُقْطَةٍ في هاويةِ العجزِ والحيرة؟ علينا
فقط أنْ نثقَ بِتَدْبِيرِهِ لأُمُورِنا وأنْ نسلِّمَها بيده
آمينَ مطمئنَينَ.

_ نور الهدى

"لَمْسَةٌ مِنَ الْجَحِيمِ"

قِصَّةٌ وَاقِعِيَّةٌ كُتِبَتْ عَلَى يَدِ كَاتِبَةٍ صَغِيرَةٍ تَبْلُغُ مِنَ الْعُمْرِ سِتَّةَ عَشَرَ عَامًا، فَهِيَ لِلتَّوْفِي بِدَايَةِ مَسِيرَتِهَا بِهَذَا الْمَجَالِ الْفَنِيِّ، قِصَّةٌ قَدْ تَكُونُ مَأْلُوفَةً عِنْدَ الْبَعْضِ لَكِنْ لَوْ سَلَطْنَا الضُّوْءَ لَسِ الْمُرَاهِقَةُ، لَكَانَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهِمْ تَفْهَمُ الْأُمُورَ بِشَكْلٍ وَاعِي بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ...المقدمة : مَبْدِئًا أَسْمَ بَطْلَةِ الْقِصَّةِ " حَيَاة " وَهُوَ أَسْمُ مُسْتَعَارٍ لِلْحِفَافِ عَلَى الْخُصُوصِيَّةِ. " حَيَاة " فَتَاةٌ تَبْلُغُ مِنَ الْعُمْرِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ عَامًا، فَتَاةٌ تُحِبُّ الْمَغَامِرَةَ وَإِكْتِشَافَ كُلِّ مَا هُوَ جَدِيدٌ، وَتُسَاعِدُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهَا أَكْثَرَ مِمَّا تَحْوِي نَفْسَهَا وَتُقَدِّمُ لَهَا الْإِهْتِمَامَ، فَالنَّاسُ بِالنِّسْبَةِ لَهَا كِنْزٌ لَا يُعَوِّضُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا.

بَدَأَتْ قِصَّتُهَا فِي 2021/10/2 حِينَ كَانَتْ تَتَصَفَّحُ مَوَاقِعَ التَّوَاصُلِ الْإِجْتِمَاعِيِّ كَمِثْلِ أَيِّ فَتَاةٍ مِثْلَهَا، فَصَادَفَتْ صَفْحَةَ حِسَابٍ لِإِحْدَى الْأَشْخَاصِ يُدْعَى " وَهَاب " وَكَانَتْ مَقَاطِعُ وَصُورِ حِسَابِهِ مَلِيئَةً بِالْحُزْنِ وَالْإِكْتِآبِ وَالْبُكَاءِ، مِمَّا أَثَارَ عِنْدَهَا الْفُضُولَ بِأَنْ تَتَحَدَّثَ مَعَهُ وَتَسْأَلَهُ مَا سَبَبُ تِلْكَ الصُّوَرِ وَالْمَقَاطِعِ الْحَزِينَةِ؟ عَسَى بِأَنْ تَكُونَ سَبَبُ مُسَاعَدَتِهِ إِذْ كَانَ يَحْتَاجُ الْمُسَاعَدَةَ!!

صوت النساء

وَحَقًّا بَدَأْتُ بِالْحَدِيثِ مَعَهُ وَكَالْمُتَعَارَفِ عَلَيْهِ - بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ الْحَالِ -
وَمِنْ ثَمَّ سَأَلْتُهُ السُّؤَالَ الَّذِي كَانَ يُشْغَلُ عَقْلُهَا مُنْذَ أَنْ رَأَتْ حِسَابَهُ لِأَوَّلِ
مَرَّةٍ : لِمَا أَنْتَ هَكَذَا حَزِينٌ، وَكُلُّ مَا تَنْشُرُهُ بِحِسَابِكَ يُعْبِرُ عَنِ الْحُزْنِ؟
فَرَدَّ عَلَيْهَا قَائِلًا : لَا تَقْلِقْنِي لَشَأْنٍ ذَلِكَ، فَأَنَا لَا أُعَانِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ سِوَى أَنْشُرُ
هَكَذَا مَقَاطِعَ وَصُورٍ لِي أَجْنِي مِنْهُنَّ الْبَعْضُ مِنَ الْمَالِ.
فَأُطْمِئِنْتُ " حَيَاة " كَثِيرًا مِنْ بَعْدِ سَمَاعِ كَلَامِهِ بِأَنَّهُ لَا يُعَانِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ
سِوَى مُجَرَّدِ حِسَابٍ لِلشُّهْرَةِ وَجَنِي الْبَعْضُ مِنَ الْمَالِ. وَبَقِيَ هَكَذَا عَلَى تَوَاصُلِ
كَالصَّدَاقَةِ وَتَعَارُفٍ لِمُدَّةِ يَوْمَيْنِ فَقَطْ !!! وَأَسْئَلَةُ التَّعَارُفِ الْمُعْتَادَةِ كَالِإِسْمِ
وَالْعُمْرِ وَالسَّكَنِ... أَلْخَ وَلَكِنْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَخْبَرَهَا " وَهَاب " إِثْنَاءَ
حَدِيثِهِمَا : أَعْلَمُ بِأَنْ سَأَقُولُ لَكَ شَيْئًا غَيِّيًا وَلَكِنْ أَنَا حَقًّا أَحْبَبْتُكَ وَأُرِيدُ
أَنْ أَبْقِيَ بِجَانِبِكَ طَوَالَ الْوَقْتِ فَمَعَكَ أَشْعُرُ بِالرَّاحَةِ وَالْإِطْمِئْنَانِ.
فَرَدْتُ عَلَيْهِ قَائِلَةً : وَأَنَا أَيْضًا أَحْبَبْتُكَ وَأُرِيدُ الْبَقَاءَ بِجَانِبِكَ، وَلَكِنْ أُرِيدُكَ
بَأَنْ تَعِدَنِي بِشَيْءٍ؟!!

وهاب : وَمَا هُوَ؟

حياة : بِأَنْ تَبْقَى مَعِي وَأَنْ لَا تَتْرُكَنِي أَبَدًا عِنْدَ الْحَاجَةِ لَكَ.

وهاب : أَعِدْكَ، بِأَنْ لَنْ أَتْرُكَكَ وَسَأَبْقِي بِجَانِبِكَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ تَحْتَاجِينِي بِهَا.

صوت النساء

حياة : فكيف لي بأن أصف شعوري وأنا أتحدثُ معَ شخصٍ مثلك، أشعرُ
وكأن حياتي قد أزهرت من جديد.

وتمرُّ الأيام وهم بعلاقةٍ حُبٍـ لكن مع الأسف هي لا تعلم إنها مجرد
مَشارِعٍ مُراهقةٍ كاذبةٍـ وتتحول هذه الأيام الى شهرٍ وهم يقضون أجملِ
أوقاتٍ من الصباح حتى المساء، وبِكلِّ دَقِيقَةٍ وساعةٍ تتواصل معه
ومَشغولة البالِ عليه، ولا تنام الليلُ إلا بُسْماعِ صَوْتِهِ حيث تصلُ مُدَّةَ
الإتصالِ إلى ساعاتٍ طويلةً جدًّا، فأصبحت مُنعزلةً عن عائلتها وتُفضلُ
قضاءَ أغلبِ وَقْتِها على السرير وتحدثُ معه!!، والتفكيرُ به الذي شغلَ
عقلها بالكامل، وتُشاركه حياتها بالتفصيل (فبالْمُختَصَرِ أحبته حُبًّا جَمًّا).
وهو أيضًا كان يُبَادِلُها الإهتمام والشعورُ بالحُبِّ والإرتياح فأصبح كالْمَلْجَأِ
لها في وقتِ الضيقِ، ويُساعدُها في كُلِّ مرةٍ تقعُ بِخِلافٍ معَ عائلتها، لكي يجدُ
لها الحُلَّ المُناسِبَ لكي تتجنب ضُغوطات الأهل قدرَ المُستطاع، وهو أيضًا
من كان يُذكرُها بِوقتِ الصلاةِ والتقربُ الى الله، لذا فعندما رأت أهتمامه
بها من جميعِ النواحي فشعرتُ بالإرتياح معه وأعطته كاملِ الثِّقة، حيث
أعطته حِسَابُها الخاص ولهُ كاملِ الحُرِّية بأن يتصفح جميعِ المُحادثات مع
زُملائها (الشباب خِصيصًا).

صوت النساء

وساعاتٌ وأيامٌ تَمْضِي، أَلَا وَهُنَالِكَ أَحَدَ زُمَلَاءِ " حَيَاة " لديها عِلَاقَة صَدَاقَة مَعَهُ مِنْ قَبْلِ - مُجَرَّدَ عِلَاقَة سَطْحِيَّة لَا أَكْثَرَ - قَامَ بِإِرْسَالِ لَهَا رِسَالَة يُعْبِرُ عَنْ حُبِّهِ لَهَا، وَمَدَى أَشْتِيَاقِهِ لَهَا،

وَيَقُولُ : لِمَا هَكَذَا تَرَكْتِنِي هَكَذَا أَلَا تَعْلَمِينَ بِأَنِّي أَحُبُّكِ ؟!!
وَتَرُدُّ عَلَيْهِ قَائِلَةً : مِنْذُ مَتَى أَنَا أَحَبَبْتُكِ لِي أَتْرُكُكِ ؟!

وَبَعْدَ إِكْمَالِ حَدِيثِهَا مَعَهُ، ذَهَبَتْ لِي تُخْبِرُ " وَهَاب " بِكُلِّ مَا جَرَى،
وَهَا قَدْ بَدَأَتْ مَعَالِمُ الشُّكُوكِ تَظْهَرُ عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقَةِ كَلَامِهِ شَيْئًا فَشِيئًا
فَيَقُولُ لَهَا : مَنْ سَمَحَ لِي بِأَنْ تَتَحَدَّثِي مَعَهُ ؟!

فَرَدَّتْ عَلَيْهِ : لِمَا كُلُّ تِلْكَ الْعَصْبِيَّةِ فَأَنَا إِسْتَعْذَنْتُكَ قَبْلَ أَنْ أَحْدِثُهُ
وَبِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، فَأَنَّكَ تَمْلُكُ حِسَابِي وَيُمْكِنُكَ التَّصَفُّحُ بِهِ مَتَى
شِئْتَ فَيُمْكِنُكَ رُؤْيَا المُحَادَثَةِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِنْ أَرَدْتَ ؟!!

وَمَعَ مُرُورِ الأَيَّامِ أَصْبَحَ إِلا هَتَمَامَ يَتَلَا شَيْءًا فَشِيئًا، وَأَصْبَحَ " وَهَاب " طَرِيقَةَ كَلَامِهِ بَارِدَةً، وَأَصْبَحَ يُفْضِلُ القَضَاءُ أَغْلَبَ وَقْتِهِ مَعَ أَصْدِقَاءِهِ
بَدَلًا مِنْ " حَيَاة " الَّذِي كَانَ لَا يُفَارِقُهَا لِلْحِظَّةِ

صوت النساء

ولكن كانت قلقه عليه كثيراً وأغلب الوقت تدور بعقلها التساؤلات عن
سبب إهماله المفاجئ؟

وتسأله في كل مرة ودُموعها محبوسة بمدامعها : ما بك لما هكذا تغيرت فجأة؟
لما لم تعد تهتم بي مثل ذي قبل؟

ويرد عليها : لا شيء، فأنا مشغول وحسب وليس لدي وقتاً كافٍ ليكي
أتحدث معك...

وتمر الأيام والأشهر ولم تكن فترة عادية فحسب بل كانت مُتعبة فيها
نفسياً وجسدياً بسبب دوامات التفكير المزعجة التي ترافقها طوال الوقت،
ومن جانب آخر، مُعاناتها مع عائلتها والمشاكل اليومية التي لا تنتهي،
فتصف لكم مُعاناتها عندما كانت تعود لرؤية المُحادثات القديمة بينها
وبين " وهاب " فكانت بِمُجرد قراءة تلك الرسائل منذ بداية علاقتهم حين
كان يقول لها بأني _ أحبك _ وسأبقى معك ولن أتركك أبداً.

وتقول بينها وبين نفسها : أين وعده الذي وعدني أياه؟؟
وتقرأ رسالة رسالة وتنفجر تلك الأجفان دُموعاً كالْمَطَر، ونحيب صوتها
الذي ملأ أرجاء الغرفة،
قائلة : أين انت الآن؟!!

صوت النساء

وهكذا تمر الليالي الموحشة من دون سماع صوته الذي كان يجعلها
تلخد للنوم لا إرداءياً، فأما الآن تتمنى بأن تسمع ولو حرف واحد
ينطقه لسانه، فتقرر بأن تُواسي حُزنها وضجيج الأفكار والملل عن
طريق الدردشة مع زملاءها لأنه أفضل حل ليكي يُخلصها ولو بجزء
صغير من آلامها، رُغم إن " وهاب " منعها من التحدث مع أي
زميل من زملاءها لكن هي خالفت أوامره، لأنها لم تعد تتحمل
الاعتزال بمفردها بين تلك الجدران الأربعة فتريد أحداً من
يكون أنيساً لوحشتها، فكانوا زملاءها سبب إبتسامتها ومواساة
حُزنها في بعض الأحيان، لكن لم تشعر بالإطمئنان والحب مثلما
كانت تشعر عند الحديث مع " وهاب " بل كانت مجرد تضيعة
البعض من الوقت ونسيان حُزنها وآلامها.

ويأتي عليها شهر أبريل، الذي كلفها طاقتها بالكامل حين سمعت
بأن خالها قد توفي!!! فبالله من خبر يُمزق القلب، فيضج النحيب
البكاء والصراخ فجأة، وتعالَت الأصوات في كل أرجاء المنزل، لأنها
فقدت إحدى الأشخاص العزيزة على قلبه

صوت النساء

وتتذكر بأن لديها ملجأ واحد فقط وهو " وهاب " وحديثه بكل ما جرى وهي تتلثم لا تقوى على الحديث حتى، والدُموع التي لن تنفذ فكالشالات بين أجفانها، وتشتكي له

وتقول : لا أريد منك سوى بقائك بجانبني، وسَماعي حين أشكوك فليس لدي أحد سِواك، ولكن الصدمة!!

حين ردّ عليها بصوتٍ مُرتفع : هل ستتوقفي عن البكاء أم سأغلقُ الإتصالَ حالاً؟! فبانت على ملامحها ملامحُ صدمةٍ وتعجبٍ من أسلوبِ كلامه الجارح!! وتردّ عليه قائلة : لما هكذا تُعاملني؟ أهذا ما يطلقون عليه بالحب؟ ويرد عليها بسخرية: آسف، لأن لا يُمكنني التعاملُ مع الناس من حولي وتفهم مشاعرهم، فهذا هو طبعي!!

ورغمَ كلامه الجارح، لم تقل شيئاً سوى الصمت الذي كان يُرفقها طوال الوقت، وعاشت أيام مؤلمة فقد أُصيبت من كثر البكاء والصدمات التي تعرضت لها، بضيق بالتنفس وألم بالصدر أشبه بالذي يموت ويحيى مُجدداً، وكان ليس بإمكانها أن تغفوَ عيناها حتى ولو لليلةٍ واحدة وتشعر وكأن بثقلٍ على صدرها فكالجبل الذي يحملُ جميعَ همومها

صوت النساء

وَشَعَرْتُ وَكَأَنَّ الْحَيَاةَ مَاتَتْ بِعَيْنِهَا حِينَ عَلِمْتُ بِأَنَّهَا مُصَابَةٌ بِمَرَضِ سَرطَانِ
الثَّدي!! وَأَخْبَرْتُهُ أَيْضًا بِأَنَّهَا مُصَابَةٌ بِمَرَضِهَا، وَلَكِنْ لَمْ يُصَدِّقْهَا وَقَالَ لَهَا :
بَأْنِكَ تَكْذُوبِينَ عَلَيَّ، وَلَمْ يُقَدِّمْ لَهَا أَيَّ إِهْتِمَامٍ، مِثْلَمَا كَانَتْ هِيَ تَهْتَمُ بِهِ وَتَسْهَرُ
الليلَ لِأَجْلِهِ، وَمِنْ أَجْلِ صِحَّتِهِ وَتَقْوَمُ بِكُلِّ مَا يَوْسَعُهَا لِتَقْدِيمِ لَهُ الْعِلَاجَ
وَتَطْمَئِنِّ عَلَيْهِ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ ...

(فَيَا لَهُ مِنْ شُعُورٍ مُؤَلِّمٍ، حِينَ لَا يُوجَدُ شَخْصٌ يَحْتَضِنُكَ وَيَمْسِدُ عَلَى رَأْسِكَ
عِنْدَمَا تَرَهِّقُكَ الْحَيَاةُ وَظُرُوفُهَا)، فَهَوَ مَاذَا قَدِمَ لَهَا سِوَى التَّعَبِ وَالْمَرَضِ
وَالْأَكْتَابِ...؟ وَإِنَّمَا هِيَ فَيَقْتُلُكَ حَنَانُهَا وَتَضْحِيَاتُهَا لِأَجْلِهِ، «فَعِنْدَمَا جَاءَ عِيدُ
مِيلَادِهِ صَحَّتْ بِأَعْلَى مَا عِنْدَهَا حَيْثُ هَدَتْهُ وَسَادَةُ عَزِيزَةٍ عَلَى قَلْبِهَا، حَيْثُ
كَانَتْ أَوَّلَ هَدِيَّةٍ فِي حَيَاتِهَا فِي يَوْمِ وَلَادَتِهَا فِي الْمُسْتَشْفَى، وَمِنْ بَعْدِ شَهْرٍ مِنْ
وَفَاةِ خَالَهَا تَوَفَّى خَالَهُ - سُبْحَانَ اللَّهِ - وَكَانَتْ رِسَالَةٌ مِنَ اللَّهِ كَيْ يَشْعُرَ
بِمُعَانَاتِهَا، وَلَكِنْ هِيَ لَمْ تَفْعَلْ مِثْلَمَا هُوَ فَعَلَ بِهَا، بَلْ كَانَتْ سَنَدُهُ بِكُلِّ
وَقْتٍ يَحْتَاجُهَا بِهِ، وَكَانَتْ تَسْمَعُهُ وَتَتَمَعَّنُ بِكَلَامِهِ حَرْفًا حَرْفًا، وَتُبَادِلُهُ شُعُورَ
الْحُزْنِ وَتُخَفِّفُ عَنْهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَحْتَاجُهَا، وَتَجْعَلُهُ يَبْتَسِمُ رُغْمَ مَرَارَةِ الظُّرُوفِ،
وَتَمُرُّ أَشْهُرٌ عَلَى حَادِثَةِ وَفَاةِ خَالِهِ وَهُمَا بِهَذِهِ الْعِلَاقَةِ الْمُرْهَقَةِ

صوت النساء

ورغم تعامل " حياة " الإنساني معه، بقي " وهاب " على أسلوبه وتعامله القاسي معها، وتمضي الأيام الى أن أصبحت سنتين كاملتين، وألا باتصال معدود الدقائق ينهي كل شيء بلمح البصر ويقول لها، (أود أن أقول لك بأن كل شيء إنتهى بيننا، ويا ليتك كنت لم ترسلي لي من البداية ولم اتعرف عليك وقتها، فرصة سعيدة). فلم تنتهي علاقتهما وحسب بل إنتهت جميع الأحلام التي رسمتها بمخيلتها، وتلاشت كل الذكريات، وكأن كل شيء قد أحترق وأصبح كالرماد، فهل لكلام يمكنه أن يصف شعور أو مشاعر متحطمة؟ أو لبعض الأحرف يمكنها التعبير عن ما في الداخل؟ فكالذي يمزق قلب آخرهم بيده أرباً أرباً، والدموع التي تفيض من بين أجفانها، فأصبحت كالمصابة بالهلوسة، تتراكم سرعة يميناً وشمالاً الى أقرب مكان يمكن أن يكون قليل الفوضى والضجيج، تبحث عن بقعة كي تجمع بقايا حزنها لترمم قلبها من جديد، وبعد التراكمات التي عبأت صدرها، والكتمان الذي مزق قلبها، أدركت من بعدها إن لا أحد سيبقى بجانبها سوى الله!! ، فحين فرشت سجاداتها وكأن قد فرش دفتري ذكرياتها أمامها، وبسرعان ما نطقت بأول حرف من الدعاء، ذرفت دموعها لا إرادياً خوفاً من الله وخشية منه، وتنادي بصوت عالي وهي منهكة من البكاء: (يارب، من لي غيرك؟) و " وهاب " هل يعلم بأنها تمر بفترة صعبة؟ هل يعلم بأنها بخير أم لا؟ كلا أنه لا يعلم أي شيء عنها، بل يعيش حياته بزهد ورفاهية بدون أن يطمئن عليها حتى .

رسالة صاحبة القصة "حياة" :

تعلمتُ بأن لا أثقُ بأي شخص حتى وإن طالَّت السنين
بيننا، وبغضِ النظر عن المواقف والتضحيات التي زُرعت
بين علاقتنا، ولن أبذل المزيد من الجهد لكي أَرْضِيَ بعض
الأشخاص الذين لا يُقدرون حُبِّي لهم على الإطلاق، وأيضًا
أنه لا يوجد شيء في هذا العالم أفضل من العلاقة مع الله
لأنه كان سببَ نجاتي من حُزني وجَعلي قَوية أمام ظروف
الحياة، وسأُكرر هذا من الآن وصاعدًا بأني لم أسامحهُ في
حياتي ولكن أتمنى من الله بأن يَغْفِرَ لَهُ.
{والله لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}.

_ ولاء الساعدي .

صوت النساء

"أرسم حلمك"

بينما كنت نائمة أستيقظت على صوت يناديني انهض لكي ترسي لكن هل كان يقصد الرسم فعلاً؟

أنه كان يقصد أن أرسم حياتي وأحلامي ومستقبلي، لأن الرسام هو من يختار كيف شكل اللوحة والألوان التي يستخدمها لجعل اللوحة أجمل، عندما نريد أن نرسم أولاً نحدد الرسمة التي نرسمها عند التحديد نبدأ بالتخطيط ثم يخطط الرسمة ويبدأ بتلوين لوحته بالألوان الطيف الجميلة لتزداد لوحته جمالاً كذلك حياتنا ومستقبلنا إذا نريد أن نكون ناجحين في حياتنا أولاً يجب علينا تحديد حلمنا وهدفنا في الحياة عندما نحدد هدفنا سنعرف الطريق التي نسلكها لتحقيق أهدافنا وللوصول إلى مرادنا ولنكون ناجحين في حياتنا بعد التحديد والتخطيط نبدأ بالعمل والاجتهاد لتحقيق أحلامنا ولتلوين حياتنا بالألوان الجميلة قد نستخدم اللون الأزرق الذي يدل على السلام والهدوء والثقة واللون الأحمر الذي يدل على الطاقة والقوة واللون الأصفر الذي يدل على السعادة والتفاؤل واللون البرتقالي الذي يدل على النجاح نستخدم كل هذه الألوان الجميلة لتلوين حياتنا، عندما يبدأ الرسام بتلوين لوحته يستخدم أكثر من فرشاة الألوان لتلوين لوحته كذلك نحن لدينا أكثر من طريق للوصول إلى أحلامنا بطريقة التي تناسبنا لنجعل نجاحنا الألوان التي نلون به حياتنا لتكون لنا أجمل لوحة.

— سارة .

صوت النساء

"إن أضعت الوقت، فلوقت سيضيعك"

في نفس المكان وفي نفس الزاوية التي قضيت بها معظم أوقاتي المكان الذي فرحت به و درست به وايضا المكان الذي اضعت به الكثير من الوقت دون أي اهتمام، لم اهتم إلى الوقت الذي اضعته ولا لمستقبلي لأن لم يكن لدي هدف محدد، كنت فقط أفكر أن أنهي يومي بهدوء وسلام واستمتع بأوقاتي وبنفس الوقت اريد أن أغير حياتي لكن لم أكن أعمل على ذلك كنت فقط أضيع أوقاتي لأشياء لا فائدة منها وهذا هو خطأي لم أدرك الوقت الذي اضعته ولم اجتهد وأسعى لأحقق أحلامي، حتى فشلت في الكثير من الأشياء وأهمها الدراسة فقد نصحني الكثير لكن لم استمع الى ما يقولونه إلى أن رسبت فحزنت كثيرا ولامني الكثير من الناس وقالوا إني فاشلة ولا استطيع النجاح في أي شيء رغم حزني وألمي فكان الكلام يزيد من حزني أنهم يظنون أنني لا أهتم ولم يهتموا للكلام الذي قالوه لي فجلست أبكي في نفس المكان الذي اضعت فيه وقتي و كنت أبكي تارة وألوم نفسي تارة أخرى فأنا من أوصلت نفسي إلى هذه الحالة كنت لغوبة جداً وشعرت بالوجوم الشديد، لكن ادركت أنني لا أستطيع تغيير الماضي لكن استطيع أن اجتهد وأبدا في تغيير نفسي إلى الافضل لأجل مستقبلي، وأن لا أهتم إلى الكلام السلبي الذي يقال لي، وأن أتعلم من خطأ ولا أكرره مرة ثانية وتعلمت أن الوقت أغلى من الذهب، وعرفت ما أهمية الوقت وأن الوقت لا يقدر بثمن وأعوض ما فاتني من الوقت، فإن مضى الوقت ولا نستطيع أن نرجعه فلدينا المستقبل ونحن من نغيره.

— سارة .

الحياة قصيرة جدًا
متهاات الحياة عديدة
مثل امواج البحر تمامًا
تكون هادئة ببعض الأحيان والبعض الآخر عصبية
شديدة الحزن وشديدة الفرح
نحن نعمل في الدنيا لنحصل على الآخرة
نحن لا نعرف ما يحصل في المستقبل
ولا نعود للماضي لنصلحه
نحن فتيات الحاضر
سوف نتعرض لعثرات
لكن نستقيم ونعود من جديد للقوة
سوف ننخدل ونتعرض للخيبة
والحياة واوقاتها التي لا تذكرنا بالله الذي كان معنا منذ ولادتنا
الواحد الذي لا شريك له
كل يوم تفاجئنا الحياة بمفاجأة جديدة
فتقبلي واقعك ولا تستسلمي لحين الوصول لآلامك .

اليوم انا اقف امام مكتبي الخاص بالمحامة الذي كنت
احلم به ناجحة مرتدية زي المحاماه
سرحت في فكري وانا انظر لباب مكتبي والمفتاح بيدي
تعثرت في تلك السنين وقاومت حتى وقفت ناجحة
فشلت عدت مرات ولم اياس حتى وصلت الى النصر
امامكم فتاة حاربت كل شخص وقف امام احلامها من
اجل ان تصل الى ذلك الحلم .
اتذكر عندما كنت في المرحلة الثانوية رسبت كثيرا
وكنت اتلقى كلمات التحطيم ولكني كنت اتلقاها
كتحفيز لي للوصول لحلمي، كلماتهم جعلتها حافز لي
محاولات احباطي جعلت منها عزيمة واصرار، كنت
افشل لوحدي ولم اسمع اي كلمة ايجابية فقط مني انا .

النجاح...

ان لم تخطو خطوات النجاح ما بعد الفشل فتظل واقفًا في اول الطريق

نحن اليوم ندبر حياة بأكملها

طموحاتك، اهدافك ، هواياتك تنتظرك

حاربي دومًا لاجل كل شي تحبيه.

البنت الواثقة من نفسها هي من تكون من الاوائل دائمًا.

الثقة والشخصية القوية هي من تجعلنا نسير الى النجاح.

انتِ قوية يا فتاتي

نحن أقوياء..

بعقلنا، بروحنا، بقلبنا وليس بجسدنا

لا مكان للضعف والخوف عند النساء.

نحن قويات امس، اليوم، غدًا والى الابد ، لا نضعف لايًا كان

اننا قويات بكل شيء

وهب الله لنا العقل والدين والقلب والجسد والروح

كل شيء نعمة من الله وقوة .

تخلصي من كل شيء يعكر مزاجك
حتى لو كان لم تعيشي من دونه
اليوم انتِ اميرة نفسك قدسي نفسك دليها
واجهي كل مخاوفك واجهي لكل لأجل نفسك واحلامك
وطموحاتك، مارسي هواياتك وهدافك بكل حب وشغف
لو كان ليس عندك شغف كونه بنفسك ونهضي من جديد
كل يوم بداية او حتى كل دقيقة هي بداية لك
فانتِ هي من يمكنها تدور جيل باكملة وتربي جيلاً اخر
كل دقيقة فرصة لك
الله برافقك بكل لحظة
وفي النهاية سأقول
سيكونُ الطريق إلى حُلمك وعراً، طويلاً وربما مظلماً، لكن في
النهاية ستُدرك أنّ الأمر استحقّ ذلك وسيمر كل ما هو تعب في
نهاية الطريق .

— ايمان محمد جاسم .

" فَعَلْتُ كُلَّ شَيْءٍ "

في عدة مرات اعبر عن مشاعري في الكتابة ارى ذلك الشيء يسعدني ولو جزء بسيط تعبت من الكتابة، تعبت من كل شيء في حياتي .
مررت بعام 2023 فترة جداً صعبة من خلال الدراسة وَ وفاة أبي و الكلام الجارح، اشياء متعبة بكاء، صراخ، حزن، لا اعرف كيف ارتب حياتي، لا أعرف كيف ابدأ، فقد استمرار المشاكل اليومية و الكلام الجارح الاشياء الي تتعبني وتهلكني وتجرحني كل هذه الاشياء بداخلي تعبت من محاولة التخطي .

اصعب شي الفقد، مجرد التفكير في ان ذلك الشخص لم يعود يهلك .
الكلام الجارح، اصعب شي اوجهة انا انسانة حساسة عندما يجرحني شخص ما تتغير نبرة صوتي للبكاء .

بكاء، صراخ، اشياء متعبة مررت بفترة صعبة بأحتراف، استيقظ صباحاً ارى صوت البكاء ارى ابي ليس موجود ارى كل شيء في

صوت النساء

حاولت كثيراً في تخطي تلك الاشياء، هل تعرفون ماهو اصعب شعور؟
حين استيقظ صباحاً على صوت بكاء عائلتي على صوت بكاء البيت
على ابي على الكلام الجارح على الاشياء المتعبة .

في العزاء سمعت كلمة علقت في ذهني، سمعت الناس وهم يقولون الى
امي (يجب ان تنتبهي الى بناتك خوف من ان يجلبوا سمعة غير جميلة
الينا) هل تظنون ان ذلك الشيء هين في ايام العزاء اول ايام فقدت
فيها اعز شخص على قلبي .

وفي اول يوم فقد جاءوا بعد الدفن خرجت بسرعة وذهبت اصرخ اود
ابي اود ابي اري ابن عمي وهو يقول:: دفنوه دفنوه ..
لحظة سماع كلمة (مسكينة هذه ابنة الرجل المتوفي)
وهل تعلمون ماهو اصعب شيء واجهته ؟

محاولة التخطي بمفردي، حرفياً كنت عندما ابكي اود ان اتكلم
الى شخص يسمعي شخص اود ان ابكي امامه، لا اقدر على البكاء
امام امي، امام اخواني، وفي الليالي انا احاول ان اخفض صوت شهقاتي
احاول ان اكون انسانة قويه

صوت النساء

وفي احدى الأيام كان يوم الالب العالمي، جلست اكتب رسالة الى ابي وابكي
كانت لحظة انهيار اعصابي ولم اجد احداً بجانبى، جلست بمفردي انظر الى
الفراغ حينها كتبت عبارة " لماذا عندما تحتاج الى شخص لم تجد احد يسندك ".
كتبتها لأنني كنت بحاجة الى شخص يسندني .

تعرفت على بنت وكانت سبب في تخلص ولو جزء بسيط من حزني، اذهب اليها
وانا ابكي واكمل معها واني سعيدة .

كانت تجبر بخاطري بأشياء بسيطة، وفي احد المرات قالت لي جملة احتفظت بها :
(انتي انسانة طيبة ولكي مستقبل كبير تذكرى كلامي) .

حاولت التخلص من الذي انا به، جلبت ورقة بيضاء وكتبت كل الاشياء الى
اتمناها واريدها وبدأت بتحقيقها .

وفي النهاية احب اقول لك كون انسان قوي ودائماً اجعل الناس تفتخربك
كون فخر الى الغير ولا تكون عبرة، كون دائماً سند الى انفسكم لاتنتظروا
شخص يسندكم، حاولوا بتحقيق كل اهدافكم، انتم اقوياء والقوي يبقى دائماً
قوي لانه (فخرنا) .

دائماً ان نكون قدوة (كونوا قدوة)

— رؤى .

"التنمر"

كم انك قبيحةً اسنانك عاليةً جدًا ضعي تقويمًا لاسنانك لكي
تكوني جميلةً

الفتاة: ليس انا من خلقتُ شكلي، وإنما خالقي ارادَ أن اكون بهذه
الصورة، وانا جميلة الروح ليس الشكل، لماذا كل هذا الحقد والغرور
لديكم؟ لماذا تنتمروا ع اشخاص ليس هم من اختاروا شكلهم؟!
كان هناك فتاة ذات عيون صغيرة، وانف صغير، وفم وسط، وحواب
كثيفة، وبياض ناصع، واسنان عالية، كانت تحتاج الى التقويم
لكن اهلها كان معارضين، وهي كانت لا تهتم ابدا لمظهرها، كان
اهم شيء عندها الفرفشة، والاكل، والمشاوير، الى أن اقاربها نبهوها
على مظهرها وبقيت تفكر دائما، واصبحت عديمة الثقة في نفسها
وبقيت الناس مُستمرة في التنمر، وكانت الفتاة في كل مرة تبكي وتبكي
بسبب تنمرهم، والاغرب من هذا كانوا اهلها يتنمروا عليها ايضا
وكان هذا الجرح الاكبر

الى أن كبرت وعملوا لها تقويمً واصبحت جميلةً جدًّا، واهتمت
بنفسها ولا تهتم للناس ابدًا، وكانت تحاول في كل مرة ان تُعزز
ذاتها، وتثق بنفسها وجمالها واصبحوا الناس الذي كان يتنمرون
عليها في كل مرة يروها، يقولون لها : كم انك جميلة المظهر
تغيرتي يا فتاة واصبحتي جميلةً جدًّا، لا يوجد شخص في ما بيننا
قبيح، الجميع لديه صفة، او اسلوب، او صوت، او طول، او سمار او
بياض، يميزه عن الاخر، لا احد يختار شكله، كل الناس خلقه
الباري عز وجل، وجميعهم جميلين، ان كان من ذوي الاحتياجات
الخاصة، او انسان عادي، فلكل منا جماله الخاص به، لا حق لكم
ان تتنمروا على أي شخص، ليس نحن من نختار اشكالنا .
_ عندما تثق بنفسك، يصبح الجميع يراك جميل، عززوا ذاتكم
دائمًا .

" ثق بنفسك دائمًا "

_ زنايب محمد .

"الصبر"

كَانَ هُنَاكَ إِمْرَأَةٌ مُنْفَصِلَةٌ تَعِيشُ وَسْطَ بَيْتٍ صَغِيرٍ جَدًّا
كَانَ فِي كُلِّ شِتَاءٍ يَغْرَقُوا عِنْدَ الْمَطَرِ، وَفِي كُلِّ صَيْفٍ تَشْتَرِي
الْقَلِيلَ مِنَ الثَّلْجِ لَتَضَعَهُ فِي الْمَاءِ لِيُبْرِدَ، لَدَيْهَا ثَلَاثُ
أَطْفَالٍ، كَانَ أَهْلُهَا يَعْطَوْنَهَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَالِ، حَاولَتْ إِنْ
تَعْمَلُ فِي الْبَيْتِ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَأْمِنَ مَالَ لَأَطْفَالِهَا، عَمَلَتْ فِي
الْحِيَاظَةِ، وَصَنَعَ الْخُبْزَ، وَصَنَعَ الْمُعْجَنَاتِ، مِنْ أَجْلِ الْمَالِ
فَقَطْ، كَانَتْ عِنْدَمَا يَحِينُ الْمَوْسَمُ الدِّرَاسِي الْجَدِيدُ تَجْلِسُ
وَتَبْكِي، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ قَادِرَةٌ عَلَى تَأْمِينِ الْمَالِ لِشِرَاءِ الْمَلَابِسِ
لِلأَطْفَالِهَا، وَتَضْطَرُّ إِنْ تُخَيِّطُ لَهُمُ الْمَلَابِسَ فِي الْمَنْزَلِ، كَانَ
شَكْلُهُمْ لَيْسَ جَمِيلٌ لَكِنْ مُقْتَنِعِينَ أَطْفَالُهَا بِمَلْبَسِهِمْ
حَاولَتْ كَثِيرًا وَتَعَبَتْ كَثِيرًا، بَقِيَتْ تَعْمَلُ وَتَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ
تَدْرِيسِ أَطْفَالِهَا وَتَجْلِعُهُمْ خَرِيجِينَ نَاجِحِينَ

إلى إن كبروا أطفالها وتخرجوا، إحداهم مُحامي، والآخر ضابط في الجيش، وأما الفتاة فأصبحت طبيبة، كانت في كل مرة تَأس بها تقول: "لا تُفكر لها مُدبر" وكانت تُردد

المَقولة الشهيرة: "الصبر مُفتاح الفرج"

وكانت في كل ليلة عندما يناموا أطفالها تجلس وتُناجي الرب وتقول: اللهم وكلتك أمري، أنا ضعيفة أمامك ليس لدي القدرة لا تحمل أكثر فأعني وساعدني يارب وكانت تنهض بعد هذا الدعاء بقوة أكثر من الذي قبلها المرأة قادرة على المستحيل، عندما تصبر وتحاول سوف تتخطى المستحيل بأكمله، لا تستهينوا بقدراتها أبدًا المرأة عظيمة جدًا.

— زنايب محمد.

"صُعوبات النجّاح"

كَانَتْ هُنَاكَ فَتَاةٌ جَمِيلَةٌ جِدًّا، لَكِنَّهَا كَانَتْ تَعِيشُ وَسَطَ عَائِلَةٍ شَدِيدَةِ الْفُقْرِ، لَيْسَ لَدَيْهِمُ الْقُدْرَةُ عَلَى شِرَاءِ الطَّعَامِ، يَوْمًا يَأْكُلُوا، وَعَشْرَةً لَا يَأْكُلُوا شَيْئًا رِيعَانُونَ كَثِيرًا فِي حَيَاتِهِمْ، فِي ذَاتِ يَوْمٍ اقْتَرَحَتْ الْفَتَاةُ عَلَى وَالِدَتِهَا مَشْرُوعًا، وَهُوَ إِنْ تَصْنَعُ الْفَطَائِرَ وَتَبِيعَهُمْ عَلَى الْجِيرَانِ، كَانَتْ فِكْرَةً لَا بَأْسَ بِهَا وَوَافَقَتِ الْأُمُّ، وَعَمِلَتِ الْفَتَاةُ بِكُلِّ جِدٍّ وَكَانَتْ تَحْصِلُ عَلَى مَالٍ مُمْتَازٍ جِدًّا، فَرَحَتْ الْفَتَاةُ كَثِيرًا وَفِي يَوْمٍ كَانَتْ ذَاهِبَةً إِلَى جِيرَانِهِمْ لِتَوْصِيلِ طَلْبِ الْفَطَائِرِ، وَعِنْدَمَا عَادَتْ إِلَى الْمَنْزِلِ رَأَتْ فَتًى فِي الطَّرِيقَاتِ، يَقِفُ أَمَامَ السَّيَّارَاتِ وَيَقُولُ هَلْ تَرِيدُ قَارُورَةَ مَاءٍ؟ كَانَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ تَحْمِلُ الْقَلِيلَ مِنَ الْفَطَائِرِ وَالْمَالِ، نَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ : يَافَتِي، يَافَتِي! جَاءَ إِلَيْهَا يُهْرُولُ وَيَقُولُ : نَعَمْ يَا أُخْتِي، هَلْ تَرِيدِينَ شَيْئًا؟ قَالَتْ الْفَتَاةُ بِالطَّبَعِ يَا عَزِيزِي أُرِيدُ قَارُورَةَ مَاءٍ، أَخَذَتْ الْقَارُورَةَ وَأَعْطَتْهُ الْمَالَ الْقَلِيلَ وَالْفَطَائِرَ وَقَالَتْ لَهُ : أَعْمَلِي بِجِدٍّ يَا عَزِيزِي سَوْفَ يَأْتِي يَوْمٌ وَتَكُونُ نَاجِحَةً جِدًّا، قَالَ لَهَا : شُكْرًا . وَذَهَبَ .

عادت مُسرعةً إلى المنزل وفي يوم الغد كان لديها طلبات كثيرة
لِصْنَعِ الفطائر فَرِحَتْ كثيراً، وأدركت ذلك المثل الذي يقول:
" كما تُدين تُدان "

عندما ساعدت الفتى رزقها الله من حيث لا تحتسب وفي احد
الأيام قالت لوالدها : نحن الآن لدينا مال لا بأس فيه يا أبي، لماذا لا
أعود للدراسة؟!

قال لها : لا مانع لذلك يا عزيزتي عودي إلى دراستك، عادت إلى
دراستها لكن لم تتخل عن مصدر رزقها وهو صنع الفطائر
وبقيت أيام عديدة هي تسهر وتدرس وتعمل بجد وأكملت
دراستها وأصبحت إنسانة ناجحة جداً

ولديها مصدر مال مُمتاز، الفقر لا يعني توقف الحياة، بل العكس
عندما تطمح وتحاول سوف تُنجز الكثير والكثير إسعى دائماً، الله
جل جلاله يقول: "إسعى يا عبدي وأنا أعينك"

— زنايب محمد .

"تعذيبُ الاطفالِ"

كانَ هُنالكَ امرأةٌ شرسةٌ، وضخمةٌ جدًّا، كانتَ مُتزوِجةً من رجلٍ لديه اَطفالٌ ثلاثٌ، كانتَ في كُلِّ مرَّةٍ تَلْمِحُهُمَ تضربُهُم بعُنفٍ، كُلَّ يومٍ وكُلِّ ساعةٍ تضربُهُم من دونِ سببٍ، كانَ تعنيفُها لَهُم بِادواتٍ حادةٍ ومُخيفةٍ جدًّا، كانتَ تَستَخدمُهُم لتعذيبِ الاطفالِ وكانَ زوجُها في كُلِّ مرَّةٍ يَدخُلُ فِيهِ الى المَنازلِ ويرى اطفالَهُ مُعذِبينَ لا يَتكلَّمُ بشيءٍ، لأنَ زوجَتِهِ كانتَ تَعملُ لَهُ اَعمالَ السحرِ والشعوذَةِ وهذا لَكي لا يعارضُها بشيءٍ زوجُها ويَصبِحُ خاتِمًا في اصبعِها، كانتَ تَمنعُهُم منَ الذهابِ الى المَدرسةِ لَكي لا تَنكشِفَ، وفي مرَّةٍ كَثُرَتِ الحَصصُ لَدِيهِمُ ووالدُهُم أَمَرَ ان يَذهبوا لِيَدرسوا

صوت النساء

ارتدوء الكثير من الملابس بأمر من زوجة والدهم، كان الجو
جدا حار وكان موسم الصيف لكن تحملوا، لكن بقيت
كدمات ع وجه احد الاطفال لكن المدرسات عندما نظروا
لهم لم يتكلموا بشيء وتغاضوا عن الموضوع، وفي يوما من
الايام من دون سبب جاءت زوجة ألاب وضربت احد
الاطفال كثيرا وبجميع الطرق الى ان توفي من كثرة الضرب
الاطفال الاخرين اصبح لديهم اكتئاب وعقد نفسية كثيرة
اولادكم امانة لديكم والامانة تحتفظوا بها وليس تأذوها او
تقتلوها او تبيعوها

_ لكم موعد مع الله، وسوف يسألكم كيف حافظتوا على
الامانة التي وهبتها لكم، الاطفال شي جميل جدا، هم
احباب الله .

_ زنايب محمد .

بينَ تَحْبُطَاتِ الزمانِ ولوعَاتِهِ، وبينَ شَكْوِكِ وُضْيَاعِ
وبينَ كُرهٍ ومَحَبَّةٍ، وبينَ تَقَبُّلٍ ورفضٍ، وتوهانٍ ورؤيةٍ واضحةٍ أَعِيشُ بينَ البينينِ
وأَتَسَاءَلُ ماذا لو وَجَدْتُ نفسي؟ لكن كيف؟
أَأَحْدِثُ ضَجِيجاً وأَثُورَ بَسِيفٍ صارمٍ؟
أم أَتَسَاءَلُ كيفَ أَخْرُجُ من هذا؟
تَوَقَّفْتُ لِوَهْةٍ أَفْكَرُ !!

هَلْ أَنَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أم المُجْتَمَعُ ؟
مَرَرْتُ بِرَحْمَةِ الْأَفْكَارِ وَتَحْبُطَاتِ الْأَوْهَامِ، لَكِي أَصِلَ إِلَى الْحَقِيقَةِ وَأُدْرِكَ!
أَنَا مَنْ يَتَحَمَّلُ مَسْئُولِيهِ نَفْسُهُ
وَأَنَا الشَّائِرَةُ فِي وَجْهِ الْأَفْكَارِ لَكِنِّي لَا أَثُورُ بِسِيفِ هَذِهِ الْمَرَّةِ سَأُثُورُ بِعَقْلِيَّةِ
الْأَدْرَاكِ!

نَعَمْ سَأَكُونُ وَاعِيَةً لِكُلِّ لَحْظَةٍ، وَاعِيَةً لِلْحِظَاتِ الْحُبِّ اسْتَشْعَرَهَا بِقَلْبِي، وَاعِيَةً
لِضُلْمَةِ أَفْكَارِي انْتَزَعِ مِنْهَا الْوَهْمَ وَالشَّكَّ لِأَخْرِجَ بِهَا إِلَى النُّورِ
وَاعِيَةً لِتِلْكَ النَّفْسِ أَجْعَلُهَا حَقِيقِيَّةً، مُسْتَحَقَّةً لِكُلِّ خَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ، مُنَاهَا الْقِمَّةُ
وَلَا تَرْضَى إِلَّا بِلِقْمَمٍ

— مريم علي .

لولا حُنه علي

ذات مرة كنت واضعة حُلْم!

كان في مُخَيِّلتي جميل

أجلُس بخلوة لأناجي ربي به

فَعَلْتُ كُلَّ شَيْءٍ لِأَجَلِهِ!!

عندما أَتَخَيَّلُهُ تَتَرَاقِصُ فِي قَلْبِي أَنْغَامُ الْمُحِبِّينَ وَتَزْهَوُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي

الوَاسِعَتَيْنِ، وَيَضْحَكُ فَمِي، وَأَبْدُو مُبْتَهِّجَةً لِلْحَدِّ الَّذِي يَجْعَلُنِي

كَطِفْلَةٍ أَعْطَاهَا وَالِدُهَا حَلَوَاتِهَا الْمُفَضَّلَةَ!!

لَكِنَّهُ أَنْظَفَى!!!

أَيْنَ ذَهَبَ؟؟ لِمَاذَا؟؟

أُذْرِفْتُ دُمُوعِي

تَكَسَّرَ قَلْبِي كُنْتُ أَشْعُرُ بِأَنَّهُ لَا يُجْبَرُ أَبَدًا

مَرَّتْ الْأَيَّامُ.....

وَأَنَا أُحَاوِلُ أَنْ أَضْمِدَ جِرَاحِي كَجُنْدِيٍّ وَحِيدٍ مُصَابٍ فِي الْحَرْبِ

يَشْمُتُ بِي عَدُوٌّ لَدَدٍ وَصَدِيقٌ حَمِيمٌ وَقَرِيبٌ مُحِبٌّ

أَتَعْلَمُ كَمْ عُمُقِ جَرَحِي!

لكني نَهَضْتُ وَنَفَضْتُ غُبَارِي

نعم!!

وهذه المَرَّة بِكُلِّ قُوَّة

ذَهَبْتُ أُبَحِّثُ عَنْ نَفْسِي... فَوَجَدْتُهَا وَأَحْتَضَنْتُهَا

جَعَلْتُهَا حُلْمَ لِكُلِّ مَنْ شَمَتَ وَصَدَمَةَ لِكُلِّ مَنْ ابْتَهَجَ لِانْكَسَارِي
أَصْبَحَ الْعَدُوَّ يَهَابُنِي وَالْمُحِبَّ يَحْتَضُنُنِي أَصْبَحْتُ نَجْمَةً لَامِعَةً وَسَطَ
لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الظُّلْمَةِ

وَهَا أَنَا وَاضِعَةٌ أَحْلَامَ جَدِيدَةٍ وَنَفْسِي فِي مُقَدَمَتُهَا، ذَاتَ ابْتِسَامَةٍ
مُتَشَافِيَةٍ، وَرُوحٌ تَحِبُّ الْحَيَاةَ، وَقَلْبٌ مُوقِنٌ بِرَبِّهِ

كَانَ اللَّهُ حَنُونٌ عَلَيَّ وَلَوْ لَا اللَّهُ لَمَا أَصْبَحْتُ مَا أَنَا عَلَيْهِ
كَانَ اللَّهُ حَنُونٌ عَلَيَّ فِي أَقْسَى أَيَّامِي، وَلَوْ لَا حُنُوهُ عَلَيَّ وَحُبُّهُ لِي لَمَا
أَطْفَيْتُ ذَلِكَ الْحُلْمَ

وَانْتَزَعَهُ مِنْ رُوحِي وَأَبْدَلَنِي بِخَيْرِ مَنْهُ وَجَعَلَنِي أَضِيءُ بِنُورِهِ وَأُضَاءُ
بِحُبِّهِ بَعْضَ الْأَحْلَامِ لَوْ تَحَطَّمَتْ لَكَانَتْ خَيْرًا مِنْ أَنْ تَتَحَقَّقَ !

— مريم علي .

إلى الماضي

جَالِيسَةٌ أُسْتَذَكِرُ الْمَاضِي، لَكِنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ تَخْتَلِفُ عَنْ
مَا سَبَقَ، فِي كُلِّ مَرَّةٍ عِنْدَمَا أُسْتَذَكِرُ الْمَاضِي تَبْتَلِ
عَيْنَايَ بِلُدْمُوعٍ وَأَشْعُرٍ بِنِيرَانِ الْحَسْرَةِ تُحْرِقُ قَلْبِي
لَكِنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَشْعُرُ وَكَأَنِّي مُودِعَةٌ لِتِلْكَ اللَّحْظَاتِ
أَنْظُرُ لَهُ وَكَأَنَّهُ لَوْحَةٌ رَسَمْتُهَا بِحُبٍّ، وَأَنْسَكَبْتُ عَلَيْهَا
الْقَهْوَةَ، دَمَرْتُ أَلْوَانَهَا الزَّاهِيَةَ وَأَصْبَحَتْ بِلَوْنٍ بُنِيٍّ،
لَكِنِّي لَمْ أَذْغُنْ لِذَلِكَ الدَّمَارِ صَنْعْتُ مِنْ تِلْكَ اللَّوْحَةِ
الْمُدْمَرَةِ لَوْحَةً جَدِيدَةً زَاهِيَةً تَشْعُرُ بِأَلْوَانٍ جَدِيدَةٍ
وَذَلِكَ اللَّوْنُ الْبَاهِتُ أَصْبَحَ مِيزَةً فِي تِلْكَ اللَّوْحَةِ!
نَعَمْ أَنَا الَّتِي تَصْنَعُ مِنَ الدَّمَارِ إِصْلَاحًا!
وَمِنْ الضَّعْفِ، قُوَّةً!

أَيُّهَا الْمَاضِي الْعَتِيقُ يَا مُدْمِرَ الرُّوحِ الْبَرَّاقَةِ
هَلْ تَظُنُّ إِنِّي اسْتَسَلَمْتُ يَا مَعْتُوهُ؟

فتاةٌ صغيرةٌ مثلي تتجدد كل يوم
تبتهج وإن شَعرت بلحُزن المُفرط
فتاةٌ روحها مُلونة

هل تظن إنها استسلمت؟؟!

فتاةٌ مثلي تصنع الأمل وإن أصبح اليأس شيءَ مفروض
يصبح تمُردها واجب إن أصبح اللاشيء مفروض
تُصارع من أجل الوصول
لكنها تُصارع بإستمتاع
فتاةٌ لا تهزمها تفاهه الموجودين
ولا مُعكرات المَاضي
فتاةٌ عنيدةٌ مثلي لا يهزمها شيءٌ
فتاةٌ تأخذ القوة من رب الوجود
هل تعتقد إنها تُهزم!؟

— مريم علي .

" النّهاية هيّ البداية "

قَدْ عِشْتُ فِي كُلِّ جِزءٍ مَن يَتَعَرَّضُ لِلْمِقَائِسِ يَضَعُ هَمُّ لَقَدْ
انْهَرْتُ حَتَّى مَن أَنَا، الْهَزَائِمُ النِّفْسِيَّةُ الَّتِي حَصَلَتْ مِّنْ
خَوْرُهُمْ عَنِ، قَدْ نَتَعَرَّضُ لِكثْرَةِ مِقَائِسِهِمْ فِي كُلِّ جِزءٍ مِّنَا
اتَذَكَّرُ أَعْيِينَ وَالْإِبْتِسَامَةُ الزَّائِفَةُ لِكُلِّ مَا يَصَادِفُ وَيَقَالُ
لِي حَتَّى أَنْ بَدَأْتُ الْإِحْظَ حِينَ أَصْلِي وَاتَمَعْنُ لِكِتَابِ اللَّهِ
" أَنَا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنَ تَقْوِيمٍ " ، أَصْفِي هَذِهِ ! أَنِّي
خَلَقْتُ فَأَجْمَلَ صُورَةً وَأَنْصَفَقَ لِقَوْلِهِمْ ! وَمِنْ حِينَ ذَاكَ
وَرَوْحِي، وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ مُتَعَلِّمَةٍ بِجَمَالِهَا، وَاعِيَّةٌ فِي
حُسْنِهَا، وَلِلتَّوَأْيَقْنَ لَكُمْ تَسْمَعُ مَقَائِسَهُمْ وَلَنْ تَتَأَثَّرُ
كَالْأَوَّلِ، يَجِبُ عَلَيْنَا ادْرَاكِ أَنَا أَحْيَاءُ لَنَا، وَتَارَةً نَحْيُ
بِكَلِمَةٍ وَتَارَةً نَفْقَدُ بِكَلِمَةٍ .

— زُهور مُرتضى .

"مِنْ أَثَرِ الرِّكَامِ"

سَوْفَ تَمِطْرُ وَتَهْبُ الْعَوَاصِفُ وَالرِّيحُ عَالِيَةً، وَتَقْفُ وَيُبِينُ
غِصُونُ الْأَشْجَارِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ مُثْمَرَةٍ تُقَعُّ الْأَوْرَاقُ عَلَى
أَثَارِهِمْ، وَلَنْ تَنْسَى هَذِهِ الْأَوْرَاقُ الرِّيحَ وَالْعَوَاصِفَ، قَدْ عَاشَتْ
فِي لَيْلَةٍ كَسَرْتُكَ بَعْدَ أَنْ هَبَّتْ تِلْكَ الرِّيحُ وَالْعَوَاصِفُ وَتِنَهَارُ
أَنْتَ وَحِيدٌ كَأَنَّكَ مَعَ الْحَيَاةِ وَتَحَاوُلُ أَنْ تَصْلَحَ مَا تَمَّ فَعَلُهُ مِنْ
الرِّيحِ لُتَبِينُ بِصُورَةٍ حَسَنَةٍ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ، وَلِتَعْلَمُ أَنَّ الرِّيحَ
وَالْعَوَاصِفَ وَالْمَطِرُ الَّتِي سَبَبُ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ قَدْ كَسَرُوا
وَاصْلَحُوا الْمَازِقُ، وَإِنْ كُنْتَ عَاجِزٌ لِفَهْمِ مَا قَامَتْ بِهِ أَفْهَمَ مَا
مَرَرْتَ بِهِ .

— زُهور مُرْتَضَى .

" ورقة واحدة "

ورقة واحدة قد تصبح ورقتين أما بيضاء أما سوداء
أخشى أن أخبر أحدهم أنني لم أجد مكان آمن به إلا
تلك الشجرة الحاملة أوراق مُتشابهة قط لم ينتبه إليها
الآخرين ولكن أنا انظر فيها النجاة بعد الإصرار .
إصرار الأرض على انبات هذه الشجرة ونجاة الشجرة من
الرياح العالية وصمود الأوراق إلى تقع في الأرض وترجع
أوراق أخرى أنا هكذا قد يكون اصراري على انبات
الحياة ونجاتي من مُتعباتها وصمود بعد أن أقع .
لم تكن أنت وحدك على الاصرار بل كل شيء مشترك
الحياة والأرض والرياح إلى تعلمك الصمود .
- زهور مُرتضى .

" لِكُلِّ شَيْءٍ نِهَآيَةٌ "

كُنْتُ أَظُنُّ لَا يُوْجَدُ نِهَآيَةٌ لِلْأَلَامِ، وَالْحُزَنِ، وَالْيَأْسِ، لَكِنْ بَعْدَ

الَّذِي مَرَرْتُ بِهِ أَدْرَكْتُ حِينَهَا هُنَاكَ نِهَآيَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ !!

سَأُرَوِّي لَكُمْ مَا الَّذِي مَرَرْتُ بِهِ:

عِنْدَمَا كُنْتُ فِي الصَّفِّ السَّادِسِ الْإِعْدَادِيِّ (الْإِدْبِيِّ)، بَدَأْتُ
السَّنَةَ الدِّرَاسِيَّةَ بِكُلِّ جُهْدٍ وَكُلِّ طَاقَتِي وَكُنْتُ قَدْ تَفَوَّقْتُ فِي
جَمِيعِ دُرُوسِي وَحَتَّى أَنِّي قَدْ حَصَلْتُ عَلَى شَهَادَةِ تَقْدِيرِ دَرَسَتِ
وَدَرَسْتُ وَبَذَلْتُ بَذْلَ جُهْدِي، كَيْ يَصْبَحَ قَبْلَ أَسْمِي الْمَحَامِيهِ! كَانَ
الْجَمِيعُ بِإِنْتِظَارِ نَتِيجَتِي أَبِي، أُمِّي، أَخَتِي، وَأَقْرَبَائِي، الْكُلُّ بِإِنْتِظَارِ
فَرَحِهِ مُعَدِّلِي كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي سَأَصْبَحُ مَنْ الْمُتَفَوِّقِينَ وَأَظُنُّ أَنِّي
سَأَتِي بِمُعْدَلٍ يُنَاسِبُ جُهْدِي وَتَعَبِي، لَكِنْ فَجْئَةً حَدَثَ مَا لَمْ
يَكُنْ فِي الْحُسْبَانِ مَا لَمْ أَكُنْ أَتَوَقَّعُهُ وَحَدَّثَ شَيْءٌ قَلْبَ كُلِّ شَيْءٍ
هُدِمَتْ حَيَاتِي هُدِمَتْ أَحْلَامِي، هُدِمْتُ أَنَا، هُدِمْتُ !

أتعرفون ماذا حَدث؟؟

في ذلك اليوم 2023/4/22 ذهب وُرَحَل أبي وقره عيني ولذه فؤادي وعزيز قلبي تركني في وَسْط عَالَم مُوحش وَسْط عَالَم مؤذي مُحيف في ذلك اليوم عِنْدما سَمِعْتُ خَبر وفاته !

سأكتفي بأنني حِينَ سَمِعْتُ الخَبر (سَمِعْتُ صَوْتَ تَكسير قلبي) لا يوجد كلام يوصف ما شَعَرْتُ به ابدًا، عِنْدما رَأَيْتُ جثته أبي لَمْ أَصدق ما اراه نظَرْتُ اليه الى وجهه الجميل نائم بِكُل هيبته هنا أيقنت لا شيء يَبقى على ما هو عليه لِكُل شيء نِهايهِ .

كانت أيام كالجَمَر كانت أيام صَعبه جِدًا، وهنا يكون السؤال هل ستعود نظره القوه لعيني مره اخرى؟ هل سأعود تلك الفتاه التي تقوى بوجود ابيها؟

حَزنت وَيَأْسْتُ الى حَد الهلاك، كُنْتُ أعاني وأهْلِك، وَقَدْ كُنْتُ أَقراء لاجْتِاز الامتحانات النِهايية وَكُل منا يعلم كم انها فتره مُهمه في بِناء مستقبلنا

لَمْ أَكُنْ أَشْكِي لِأَحَدٍ كُنْتُ أَصِلُ إِلَى الْإِنْهْيَارِ وَبَعْدَهَا أَعُودُ
لَا وَاصِلَ دُرُوسِي تَخِيلُوا فَقَطْ أَنِّي مُضْطَرُّهُ لَا قِرَاءَ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ
وَكُنْتُ كَافِيًا لَا كَمَلِ الْمَوَادِّ !

وَفِي تَارِيخِ 2023/6/21 بَدَأْتُ امْتِحَانَاتِي النِّهَائِيَّةَ كَانَتْ مُهْلِكَةً
مُهْلِكَةً حَقًّا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْتَهِيَ لَمْ أَعِشْ حَزَنِي وَلَمْ أَخْذِ
الْوَقْتَ الْكَافِيَ لِلْبَكَاءِ كُنْتُ أَخْذُ الْكِتَابَ لَا قِرَاءَ لَمْ اسْتَطِيعَ أَبَدًا
أَنْظُرَ إِلَى كِتَابِي وَاتَذَكَّرَ أَبِي، ضَحْكَتَهُ، دَلَالَتَهُ لِي، تَشْجِيعَهُ، وَهِيَ أَنَا
جَالِسُهُ أَنْتَظِرُ اسْئَلُهُ الْإِمْتِحَانَ بِرُوحٍ مَسْلُوبَةٍ لَا يَوْجَدُ شَغْفٌ
وَلَكِنْ كَانَتْ ثِقَتِي بِاللَّهِ وَتَيْقِنِي بِأَنَّ اللَّهَ مَعِي فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَكُلِّ
ثَانِيَةٍ جَعَلَنِي أَكْمَلَ مَسِيرَتِي وَآتَى الْإِمْتِحَانَ الَّذِي بَعْدَهُ وَقَدْ زَادَ
التَّوَتُّرَ وَالْقَلْقَ وَالْخَوْفَ وَبَعْدَ كُلِّ وَرْقَةٍ امْتِحَانٍ سَلِمْتُهَا سَلِمْتُ
جِزَاءً مَنْ صَحَّتِي كَانَتْ فَتْرُهُ صَعْبَةً جَدًّا جَدًّا لَمْ أَذُقْ طَعْمَ النَّوْمِ

وفي احد امتحاناتي وهو - English - قررت انّ أجله
وحتى اني لم اكمل دراستي توقفت ودخلت في نوبه
بكاء وكان هذا قراري النهائي لكن قدر الله وما شاء
فعل ذهبت الى الامتحان وانا حتى لم اود قراءه الاسئله
لكن تفاجئت انني لا يوجد سؤال في الاسئله لم اعرفه
عرفتُ كل الاجابات لم استطيع ان اوصف فرحتي
حينها بدأت دموعي بالنزول وشكرت الله كثيراً وهنا
ايقنت وتأكدت رب المستحيلات قادر على ان يقلب
الموازين ويَجْبِرُ بِخَاطِرِي مرت هذه الفتره مُره وكان الشيء
الوحيد الذي يجعلني استمر عيون امي وابي واتذكر
مواساه الله لي بالقران قوله : ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾.

حقاً كانت هذا الايات هي فقط نجاتي ونجاحي وتخطي
لهذه المرحلة الصعبة وحتى وان كانت نتيجة ما بذلت
جُهدي به لم تكن مُرضيه لي فأن الله هو العالم وهو
يعرف ما هو خير لي اكثر مني .

و بعد فتره مرُّ كل شيء انتهت الامتحانات بعد ان كُنت
اظن انها لم تنتهي ابداً وهنا تبين لي لكل شيء نهايه .
وانا هنا اكتب لكم جزءاً من معاناتي وأللامي، اروي
لكم قصه فتاة كانت تظن ان هذه الفتره لم تمر ولم
تستطيع تخطيها لكنها تخطت هذا المرحلة ثقوا وتيقنوا
لكل شيء نهايه وكل انسان في هذا الحياه يرحل وتستمر
الحياة هذه سنه الحياه لا تسمح لشيئاً يقف امام احلامك
جاهد، وثابر لتصل .

دائماً تذكروا قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾
واسوا انفسكم بانفسكم لا تنتظروا مواساه احداً
لكم كونوا على يقين حقاً ان مواساتك لنفسك اجمل
بكثير من مواساه الاخرين لا احد يعلم كميه الحزن
والالام واليأس لديك فقط ربك يعلم اشكوا لربكم
فانه سميع عليم بذات الصدور وبعد انتهاء هذه
الفترة الصعبة التي لم تكفي لا كلمات ولا سطور
لوصفها رأيت كم انا قويه وتخطيت كل هذه المحن
والمأساه " انا فخوره بنفسي "
دُعَاء

"أكتمال"

جلستُ في يوماً من الأيام فرأيت نفسي تذهب الى المرآه نظرتُ نظرة طويلة و أخذتُ نفساً عميقاً بدتُ الحوار مع نفسي أنا الفتاه القوية المحاربة التي حاربتُ للوصول لقد وصلت بعد تعباً كثيراً ثم وانا انظر الى المرآه بهدوء تأملتُ في عيني انا اليوم التي عليها كان حب لنفسي فأنا استحق الفوز والانتصار انا الفتاه لا تستحق الخساره التي لم تخدع نفسها بشيئاً عيني التي كانت الشاهد الوحيد على تلك السهر التي سهرت لأجل حلمي ومستقبلي لا كون فتاه مهمه لقد وصلت يا جميلة تبقى القليل انتِ قدوه نفسك تلك الشخصيه الرائعه لست غروراً لكن احب قوتي وافتخر بنفسي كثيراً تعجبنى نفسي التي تضحك ولا تكن ضعفيه خلقت لكي اكون قوية انا أحب التواضع كثيراً كنت اقول تلك الحوار لنفسي انا لست بخير ماذا تريد مني الحياه أدركت هو اختبار لمدى قوتي ومدى صبري لماذا اقلق ومعى ربي؟ لماذا لا اتحدث بروح وطاقه ايجابيه؟ كل يوم اتحدث لنفسي، اعتبر نفسي وروحي وكأنها لم تخسر شيء ما دام ربي معى فلا افكر كثيراً

اشكر نفسي لأنها لم تستلم رغمَ كانت الظروف متعاكسة هكذا...
الفتاه لم تهتم بتلك الظروف؟! أرى نفسي التي كبرت وهي في سن
الصغير، فتاه تفهمت كيف تكون لديها كرامه واحترماً لنفسها، تحب
شكلها وعيونها التي تقرأ بها لكي تصل، تحب الاشياء المميزه، تقرأ
الكتب، كتابه النصوص، وتطور ذاتها، فكيف لا احب نفسي وانا الذي
أتعبت فيها لكي تكون مميزه ومختلفه، لستُ غرورا وانما ثقه وذات
تطور لا احب إن أسمع الحديث السلبي احب أن أصنع الامل
للجميع، واختم نصي وانا مقصره على نفسي لم اعطي الكلمات التي
استحقها لماذا لأنني لستُ في تلك الكلمات وانما في الأفعال فأقول
لنفسى : أيتها الجميلة انتِ قوية ابقي كي تختمي العمر هكذا، أحب
ضحكتي وعيوني التي فيها لون مميزاً، اصبحت راضيه عن نفسي كثيراً
لا تقلقي لكي تصلي ولا تبكي ولكِ رب عظيم يعوضك ويجبر بخاطرك .
- حوراء جعفر .

صوت النساء

والأيام تمضي كأنها في سراب ! اعلم جيداً كيف أن يكون الإنسان وحيداً في وسط الحروب لا يعرف سوى إن يبقى صامداً قوياً لا يعلم أنها القوه التي يحارب بها كم؟ تخمد من الروح لا يعلم كيف؟! يعاني اذا فقد تلك القوه... علينا أن نحارب تلك القيود التي تخذل النفس.. وبالتالي يصبح القلب قاسياً لا يسمح أن يكون ضعيفاً!!
يجلس كثيراً ليصف شعوره يتقدم وهو في قمه الصمود لتلك الأيام؟ التي كان يعاني منها لبدأ من جديد وإن لا يسمح للحزن أن يحتل قلبه مره اخرى .. تلك الأمور تأخذ الكثير من أجزاء الروح والم في القلب الحزن إذا يكن في حياته لا تبقى الذكريات الجميلة كما يريد .. كان يكرر كثيراً انا اتجاوز وانا قوي أنني أستطيع حتى لو اشعر في التعب و أحزن كثيراً فإن بعد الحزن فرح قريباً وبعد تلك الدموع دموع الفرح التي يكن منتصر أمام من كان يبتسم عندما كنت في ايامي الصعبه انظر لهم وانا الذي لا يحزني شيء لم أكن انا شخصيتي وصمودي التي كنتُ بها كانت مصدر القوه لأتجاوز كل هذا ، الوحده ؛ الحزن ؛ البكاء ؛ من عدم تحقق تلك الامنيه

صوت النساء

لكن انا اعلم ان الله يحبني لا يريد لي أن اتعب مره اخرى، انا ثقتي وايماني بالله لقد كان العوض جميل كانت دموعي التي تقع قهراً وقعت على خدي فرحاً وانا اكرر لك الحمد يا الله لقد يعجز لساني كثير علينا أن نصبر وان نكون اقوياء فإن بعد الشده فرج، وبعد البكاء فرح، ها أنا اقف وكلي امل وابتسامه راضي بما كتبه الله لي ... والخير بما كتبه الله، تلك الأيام كانت بارده جدا مشاعري كنت اعلم ليصل مرحله الاكتفاء الذاتي وليكون متواضع يقبل بما يحصل معه لأن يعلم كل الامور لها مدبر .. عزيزي القارئ : قل لنفسك انا استحق اكون قويا، انا استحق انا انتصر لأن لدي الايمان بالله، عليك أن تكتفي في نفسك و ذاتك لا عليك بما يقولون قمه الخساره تؤدي إلى الربح دون أن تعلم وبعد الفشل قصه نجاح تكن أنت البطل بها، حزنك ودموعك لا تستحق أن تسقط وانت في قمه الصمود والثقه ابكي لكن بمفردك انت لست ضعيف، عندما تمر في تلك الفترات سوف تأخذ الأمور بسطه وتكن بسيط فعلا الحياه لا تستحق تلك التعقيد تحتاج لإنسان صبور إن يكن ناجحاً كنُ انت الناجح لتكتب قصه نجاحك .

— حوراء جعفر .

... اهداء لكل فتاه قوية ...

" صَرْخَةُ حَق "

ذات مرة كنتُ اسيرُ في إحدى الطُرقات ، كان سوادُ الليلِ يعمُ
المكانَ ، كنتُ اسيرُ حافيةً القدمين وشعريّ مُبعثرًا على
اكتافي ، كانت عيناَيّ البريئة مليئتان بالدموع ، اسيرُ مخذولةً
مكسورة ويداَيّ الصغيرة مُلطخةً بالدماء ، اتذكرُ ما حدث قبل
بضع ساعات ... كنتُ جالسةً في غرفتي الصغيرة كنتُ ادرسُ
لاداء امتحان غدًا كان هذا الامتحان مُهم جدًا ، سمعتُ اصواتًا
وكأنها بصراخٌ ، ذهبتُ راكضةً إلى ما يحدثُ خارجَ الغرفة
رأيتُ ابي وامي يتشاجران في المطبخ ، رأيتُ ابي يضرب امي بجزامه
كالمعتاد ، بكيتُ كثيرًا عندما رأيتهُ ذهبتُ الى غرفتي وأقفلتُ
الباب وجلستُ خلف الباب ابكي ، بعد نصف ساعة عم
الهدوء في المنزل فتحتُ الباب قليلاً وبعدها مشيتُ ببطىء نحو
المطبخ رأيتُ الأرض مُلطخةً بالدماء ، سكينٌ وإمرأةٌ على الأرض
كان وجهُها مشوهًا بالكامل !!

ضاق صدري بدأ قلبي في الارتجاف لم اعرف من هذه المرأة
اين ذهبوا امي وابي لا اعلم ايضاً، مسكت قلبي الصغير
وتقربت من المرأة، نظرت الى يديها كانت تشبه يدين امي
الجميلة الحنونة، رأيت ذلك الأسوار الفضي الذي مرسومًا
عليه اسمي علمت بأنها امي !! أسودت الدنيا بعينايّ حضنت
امي وبدأت بالصراخ بكيت كثيرًا على صدرها المليء
بالدماء، بحثت عن ابي وجدته في غرفته نائمًا ويديه وثيابه
مُلطخة بالدماء علمت بأنه هو من قتل امي كل هذا حدث
بسبب امي ! كنت دائمًا اقول لها فلنخبر العنق الأسري
يكفينا ظلم وعذاب!، لكنها لم تقبل كانت تخاف ... الآن
وبعد عشر سنوات، اصبحت مُحاميةً وأدخلت ابي الظالم لكي
يتعفن في السجن ، اصبحت مُحاميةً لكي ادافع عن النساء .

أدافع واتحدث بصوت كل امرأة تُضرب وتُظلم، بتلك الليلة تعلمتُ كيف أدافع عن حقي وحق كل امرأة تعلمتُ ما هو صوت المرأة !
النساء لن يصمتنَّ على أذى أي شخص كان، فمن الآن وصاعدًا لا يوجد خوف في قلوب النساء فهناك قلوب كبيرة تحمل الكثير من القوة والصبر والمُجاهدة لمواجهة صعاب الحياة، نحن اقوياء مهما قسى علينا الدهر، نحن لسنا ضعفاء كما يقولون نحن اقوى من الحجر إذ شخصًا ما جرب ان يكسر قلوبنا سنكسر عظامه كما يكسر الفلاح الحطب وبالأخر ان الله معنا ولن ينسانا في اي لحظة وإن حقنا عند الله آتٍ ولو بعد عناء طويل، ووراء كل حزن وهم وكسر، من بعدها فرح وجبر الخاطر وعوض الله قريب دائمًا.

"سيَجْبُرُكُ اللهُ حَتَّى أَنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ

جَبَرَهُ سَتَنسِي مَتَى كُسِرَتْ".

— رَحْمَةُ رَمَضَانَ .

"سُجبر قلبي يومًا"

لم اكُن اعلم بأنه سيتخلّى عني هكذا، الذي كنتُ اناديه بنور
دربي وشمسُ صباحي، الذي كنتُ اشكي له همومي واحدته عن
اوجاعي، ذلك الرجلُ الشهمُ الذي ابكي على صدره لم اكُن
اعلم بأنه سيصبح باردًا الى هذا الحد، لا اعلم اين ذهب ذلك
الرجلُ الذي يعشقني، ذهب هو وكأن رُوحِي ذهبت معه، ذهب
هو وذهب قلبي معه، ذهبت سعادتي وذهب إطمئناني معه! ذهب
ذلك الأمان الذي اجدّه عندما أحادثه، أهل ياترى لم اعطه
الحُب الذي يستحقّه؟! لكنني احببته من اعماق قلبي، سأتركه
يفعل ما يشاء يُكاد إنه مل مني ومن حُزني لكنه لا يعلم بأن
هناك جروح لم تُشفى بقلبي، إذ لم اعطه ذلك الحُب والأمان
الذي اعطانيه سأقول له شيئًا واحدًا فقط سمعتُ يومًا ما مقولة
لِنزار قباني :- ' فاقد الشيء لا يعطيه ابدًا ' وانا فقدتُ الحُب
والحنان والأمان ! فقدته وانا كنتُ بحاجةٍ اليه في طفولتي .

رُبما لم اَكُن اعلم مامعنى امان وما معنى حنان لذلك
لم اعطه الذي كان يجب ان أُعطيه اليه، لذلك انا كنتُ
اخافُ من شيءٍ اسمه ارتباط ! انا آسفةٌ يا ايها الأسد
المليءُ بالحنان، كنتُ فرحةً بك ولكن فرحتي لم تدم
كالمُعْتاد! انقلبت الفرحةُ الى حُزنٍ وهمٌ كبير، تعلمتُ
شيئاً يا حبيب! بالرغم من انني كنت احدثك عن كل شيء
سيء يحدث معي كنت تواسيني وتحتضنني وتحتويني
لكنك اصبتي برصاصةً داخل قلبي ولن اشفى منها، لقد
تعلمتُ درساً كبيراً يا حبيب! تعلمتُ ان لا اتكلمُ عن
حُزني لأي شخصٍ، تعلمتُ ان اشكي همومي واوجاعي
لربي فقط! تعلمتُ ان لا احبُ بهذا العمق ! اهل تعلم
مامعنى ان تُحب شخصاً اكثر من روحك ؟

من حُبِّي له الكبير قد وعدت نفسي ووعدتُ ربي بأن لا أحب
رجلاً على الإطلاق وسأوفي بوعدِي بأذن الله، تعلمتُ ان
نكون اقوياء دائماً رغم مرارة الحياة، توكلت على الله وحده
ورضيت بما قسمه الله لي ، وتذكرت عندما يتركني الجميع
واكثر اشخاصاً قد كنت أحبهم في اصعب ايامي ، الا ان الله عز
وجل لن يتركني ابداً هو معي في كل خطوة في هذه الحياة، علي ان
لا أحزن ان تركوني الذين أحبهم لان الله معي، وقد قالها الله
عز وجل في كتابه الكريم : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ ودعيت
الله مهما كان امري وطلبي صعب سيجبر قلبي يوماً ما، إذ قالها
الله عز وجل : ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾، ما اجملُ حُب الله
وما اجمل البكاء عندما تتحدث مع الله تشعر وكأنه يُمسد
بدموعك التي تتساقط وكأنها بحراً وليست بدموع .
_ رَحمة رَمضان .

حياةً تعقبُ نصفَ حياة .

أرخيْتُ اعصابي بهدوء، بعدَ صراعٍ بَيْنَ نفسي ونفسي دَامَ لُمْدَةٍ
وجيزة .. تساقطت قطراتُ المَطَرِ وبشدة، كُنْتُ أريدُ البقاءَ في الخارجِ،
وأتركُ لها قلبي لِثَلا مِسَّةً، ولتبتلُ بقطراته ملابِسي، وأُطلقَ العنانَ
لِشعري حتَّى يرتوي مِن قطراتِ المَطَرِ، وأقومُ بأخذِ نفسًا عميقًا
وأربتُ على كتفي بهدوء، ولكن لا شيءَ حَدَثَ مِن هذا ..
جلستُ بالقربِ مِنَ النافذةِ حينها، أَسندتُ رأسي على الحائطِ، أركزتُ
عَيناي في الخارجِ، مَعَ صمتٍ قاتِلٍ، كلا، لربما كُنْتُ طامِئَةً ظاهريًا
وبداخلي ضجيجَ العالمِ أَجمَعَ ..

إِستنشقتُ نسماتِ الهواءِ الباردةِ بِكُلِّ أريحية، شعرتُ بها وهي
تُداعِبُ رِئتاي، حينها شعرتُ بتهيجٍ أدمعي وهي واقِفَةٌ في مُقدمةِ
عَيناي؛ تنتظرُ تبريرًا واحدًا لِتنهمرَ، وأنا اقِفُ في طريقها ولا اسمحُ لها
بالسقوط ..

بالأصلِ نسيْتُ كيفَ يكونُ البُكاءُ وكأنني لم ابكي قبلها قط ..
أشعرُ بأن حُزنَ العالمِ كُلُّهُ مُتجمعٌ في صدري أنا ... أشعرُ بأنني قد
كُتِمتُ لعدةِ مرَّاتٍ وبدون أن أشعرَ حينها ..

صوت النساء

نسماتُ هواءٍ ذاتِ بردٍ قارِصٍ، وكنتُ أحسُّ بأنها تهبطُ هُناك، على قلبي
تمامًا ... ولكنّها لا تُخفف ولو بقدرِ شعرةٍ واحدةٍ من لهيبِ صدري ..
أمسكتُ الورقة، وبدأتُ بالكتابة، وحينها علمت، هي أصدق مَنْ يُظاهيني
لوصفِ شعوري عندما اعجزُ عن الكلامِ حتى، قطعَ أفكاري حينها صوتُ
الطبيبِ وقد لاحت على وجهه إبتسامة مُتصنعة : أيمكنك الخروج
للخارج بضع دقائق وتتركيني أنا ووالداك؛ لِأُتحدثَ معهما؟
نظرتُ إليه نظرة إستياء بالكاد حاولتُ إخفائها قليلًا، وقلتُ : ولمَ هذا؟
= لأنني أعتقدُ بأنك تودّين الخروج تحت المطر قليلًا للعب أليس كذلك؟
أحسستُ بأنه يُريد إجباري على الخروج، بدأتِ التساؤلات بالتدافع
لِدماغي واحدةً تلو الأخرى، نظرتُ إلى أُمي وعلى وجهي علامات تعجب،
قامت بالإيماء برأسها لي، فأدركتُ بأن والدي تودُّ هذا أيضًا .. خرجتُ من
الغرفة، وبدخلي تساؤلات أريد إجابةً لها على الفور ..
بعد نصف ساعة بالضبط، خرج والداي من غرفة الطبيب، نظرتُ إلى
والدي، أمعنتُ النظر في عيناها وتأكدتُ بأنها كانت تبكي بعض الشيء،
بسبب إحمّار عيناها قليلًا، سألتها فور رؤيتي هذه : ماذا حدث يا ماما،
لماذا كل هذا الإحمّار في عينيك، ماذا تُخفين عني؟

صوت النساء

أُمِّي وهي تبتسم إبتسامة مُتَصَنِّعة: حَقًّا لم يحدث شيء، فقط هذا بسبب الانفلونزا ..

- على الرُّغم مِن أَنِّي لا أَذكرُ أَنَّكَ مُصابة بالانفلونزا، لَكِنَّ لا بأس لَن أُلِحَّ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِن هَذَا .

- وَإِذَا، لَمْ تُخْبِرَانِي عَلَى الْأَقْلَ بِمَا قَالَ لَكُمْ الطَّبِيبُ لِلتَّو؟

= لا شيء، حَقًّا لا شيء، أعراضٌ بسيطة لا تَمُدُّ لَأَيِّ مَرَضٍ خَطِيرٍ بِأَيِّ صِلَةٍ، لا عَلَيْكَ، فقط لا تقلقي .. أومأتُ والدتي برأسها؛ لِتَأْكِيدَ كَلَامِ وَالِدِي لِي، وَأَبْتَسَمَتْ لِي وَعَيْنَاهَا تَدْمَعَانِ، حَاولْتُ أَن اتَّظَاهِرَ بِأَنِّي إقْتَنَعْتُ، وَلَكِنَّ عَلَى الْعَكْسِ تَمَامًا، لَمْ أَكُنْ اتَّناسِي الْمَوْضُوعَ بِمَرُورِ الْيَامِ، بَلْ نَسِيتُهُ فِعْلًا، لَوْ لَا ذَلِكَ الشَّعْرُ الَّذِي يَتَسَاقُطُ بِشَكْلِ مُسْتَمِرٍّ، لَطَالَمَا كُنْتُ أَسْأَلُ وَالِدَتِي عَنِ السَّبَبِ فَتُكْتَفِي بِإِحْتِضَانِي وَالْبُكَاءِ فَقَطْ، وَعِنْدَمَا أُعَاوِدُ السُّؤَالَ تَقِلُّ لِي بِأَنَّهُ أَمْرٌ طَبِيعِي، إِخْتَرْتُ تَصَدِيقَ وَالِدَتِي، وَتَكْذِيبَ التَّكْنُولُوجِيَا؛ فَبَعْدَ بَحْثٍ طَوِيلٍ تَوَصَّلْتُ إِلَى أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ غَالِبًا مَا يَحْدُثُ بِسَبَبِ مَرَضٍ عُضَالٍ نَسِيتُ اسْمَهُ حَقًّا .. أَشْعُرُ بِالْغَرَابَةِ كَثِيرًا هَذِهِ الْفَتْرَةَ، وَكَأَنَّ وَالِدَايَ حَزِينَانِ بِسَبَبِي، وَلَكِنَّ لَا أَعْلَمُ لِمَإِذَا، لَطَالَمَا قَمْتُ بِسُؤَالِهِمْ عَنِ فَائِدَةِ هَذَا الْعِلَاجِ، لَرُبَّمَا يَكُونُ هُوَ السَّبَبُ فِي تَسَاقُطِ شَعْرِي؟ يُخْبِرُونَنِي بِأَنَّهُ سَيَجْعَلُنِي أَكْبَرَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقْتَنَعْ، الْأَطْفَالُ الَّذِينَ بِنَفْسِ سَنِي لَا يَأْخُذُوا هَذِهِ الْجُرْعَاتِ مِنَ الدَّوَاءِ ! فَلِمَإِذَا أَنَا مِنَ دُونِهِمْ !

صوت النساء

بدأ شعري الطويل يتساقط خُصلةً بعد خُصلة، أهرعُ لوالدتي فتتظاهر بأنه أمر طبيعي وتقول : يتساقطُ لأنه سيُحِلُّ شعر جديد محلّه، هكذا فقط، أنظر بإستغراب وأقول : ماما ! هذه ليست أسنان لبنية ! إنه شعري !
= ألم تعلمين مُسبقًا بأن الشعر يتساقط بهذا الشكل ليحلَّ محله شعر آخر كالأسنان تمامًا؟

- ماما ! لا أعتقد بأن هذه المعلومة صحيحة فلنذهب لطبيبٍ آخر، هذا يُعطيني علاج يجعل شعري الجميل يتساقطُ يا ماما !
= يا صغيرتي، لا تهتمي لهذا، افكاري خاطئة وليست صحيحة، هيا توجهي للغرفة وأخلدي للنوم، لم استطع النوم في تلك الليلة، وكأن هناك شيء بداخلي يُريد إبقائي مُستيقظة، شعرتُ بالعطش قليلاً، توجهتُ للمطبخ لشرب كأساً من الماء، أثناء عودتي للغرفة، رأيتُ غرفة والداي مفتوح بابها قليلاً، وسمعتُ صوتهما وهما يتكلمان بصوتٍ خافتٍ جداً، إنتابني الفضول لمعرفة موضوع حديثهما بهذا الوقت المتأخر من الليل، شعرتُ بتأنيب الضمير بعض الشيء؛ فإنني لم اعتدُ على التنصت فتراجعتُ خطواتي قليلاً، ولكن شددتُ إنتباهي صوت والدتي وهي تقول : أنا خائفة على أفنان، خائفة جداً ..

بدأت التساؤلات بالتسارع بداخل دماغي، خائفة عليّ أنا؟ لماذا؟
تقدمتُ بهدوء لأستمع لسبب خوفها، وكان السبب هذا الذي أخشاه..
شعرتُ بأن هناك مَنْ اطفئ شُعلة توقدي و يقيني، لم استطع السيطرة
على نفسي وعدم البكاء، توجهتُ مُسرعة لغرفتي، حاولتُ أن اتدارك
الوضع، أفرغتُ مشاعري جميعها ولم أكبت بداخلي أيًا منها، حتى
أحسستُ بالإختناق في صدري، وكاد السعال يقضي عليّ في أزقة تلك
الغرفة بدون أن يعرف أحدًا بأمرِي، تورمت عيناَي من شدة البكاء
لم أعد أستطيع التنفس بأريحية، تأملتُ كثيرًا وأنا أتعرف على المزيد
من المعلومات عن مرضي، وجاءت كلمة أحد الأطباء الذين قرأتُ
مقالاتهم عن المرض كالصاعقة ترنُ في أذني :

'هناك احتمال ضئيل جدًا في الشفاء للأسف'

حينها شعرتُ بالظلام يُخيم على عيناَي، وقد نال الاغماء مني
إستيقظتُ صباحًا ووجدتُ نفسي على السرير فعلمتُ حينها إن
والدتي قامت بوضعي عليه ليلاً .

أشعرُ بدوارٍ مُريب من شِدَّة البُكاء في الليلةِ الماضية، حاولتُ مُقاومته للخروج خارج الغرفة ورؤية والداي ..

رأيتها هناك، تجلسُ في الصالة، وكأنها تنتظرني، جلستُ بقربها ولم أحسسها بأنني عرفتُ بالموضوع بتاتًا، إلى أن نطقت هي :
- ليلة البارحة ..

= دعينا من اللف والدوران، أسأموثُ قريبًا حقًا؟ هل فعلاً بأن هذا العلاج لم يُجدي نفعًا؟

- افنان، من اخبركِ بهذا ماذا تقولين؟

= علمتُ بكل شيء، لماذا أخفيتهم هذا الموضوع عني؟
لِمَ تألمتم بمُفردكم، بدأت دموعي بالانهيار حينها .. لِمَ أدخلتوني في وهمٍ كبير؟ لم تركتموني أحلم وأتمنى؟ لِمَ تُخبروني؟

= بدأت بمسح الدموع من خدائي، من قال إنكِ ستموتين؟ بل ستعيشين، لا تُحرقِ قلبي بهذه الكلمات القاسية ! ضمتني إلى صدرها واحتظنتني، ولم تمنعني من البكاء، أفرغتُ دموعي المُتبقية من ليلة البارحة بأحضانها ..

صوت النساء

مُعاناة، ألم، بُكاء، عَجْز، فقدان الشغف في الحياة .. أتذكر جيدًا الجملة التي قالها الطبيب يومها : لم يبقَ سوى القليل من ايام حياة طفلتكم، ستموتُ حتمًا بعد شهرٍ، ولربما أقل، ولم يعدْ ينفعُ أيُّ علاجٍ، دعوها تُكمل ما تبقى من حياتها براحة، وإتركوها تُحقق أُمانياتها البسيطة، ' إتركوها تمت فارِغة ' أفضل من أن تموتَ وبداخلها سُعور، أُمنية، كلام تُريد الاعتراف به لأحد .. أسابيع وأيام مُؤذية لقلبي كثيرًا، مُتعبة لهُ، عشتُ تجربة الموتِ وأنا على قيد الحياة، أشعرتُ يومًا بأن روحك ميتة وأنت لا تزال على قيد الحياة ؟ هكذا تمامًا، أستيقظُ كل يوم وألقي نظرة على ما حولي، لأتأكد بأنني ما زلتُ على قيد الحياة، أضعُ يدي على عنقي تارةً لأستشعرَ أنفاسي وأتأكد بأنني ما زلتُ على قيد الحياة، وأضعها تارةً أخرى على قلبي لأستشعرَ نبضاته فأتأكد من كوني على قيد الحياة، كلما استيقظتُ ترددت عبارة الطبيب في أذني مُجددًا ويهمس لي صوتي الداخلي :
لربما كان هذا اليوم الأخير ..

' بعد فترةٍ من الزمن '

لاحظتُ بأن شعري بدأ بالنمو قليلًا، شعرتُ بالفرح، بالتعجب، بالصدمة،
والتساؤلات تصفَعني واحدة تلو الأخرى ..

أهرعُ إلى والداي، يفرحان تارةً، ويشعران بالصدمة تارةً أخرى !
هل حقًا سأستعيدُ حياتي، أم إنها فقط مُقدمات لِفقْدانِها ؟ إضطرب الأمر .

صوت النساء

مرّ شهرين على آخر مرة رأيتُ فيها الطبيب .. دخلنا لإصالة الإنتظار، كان المكان خالٍ تمامًا، فقط هناك عددٌ غ من العمال يُخرجون بأغراض الطبيب، سأل والدي أحدهم عن السبب، وأوضح له بأننا قد جئنا إليه لإجراء بعض الفحوصات، وألقى على مسامعنا ذلك العامل جُملة جعلتني أتمعن بكلّ تلك الأحداث، مرّت على ذاكرتي جميعها كأحداثٍ فيلمٍ صغيرٍ يُدهش من يراه .. 'توفى ذلك الطبيب الذي تقصده منذ شهرٍ ونصف تقريبًا، ترحموا عليه'

أركزتُ عيناى بعيدًا لأتأمل الأحداث جيدًا، أيتوفى الطبيب قبل موعد وفاتي الذي حدده لي، أيعقل؟ سبحان الله . أمسك والدي بيدي، وأخذني مُسرعًا أنا ووالدتي إلى السيارة، توجه إلى أحد الأطباء المُتخصصين، قُمنا سريعًا بإجراء الفحوصات، لم نتفوه بكلمةٍ واحدة، أقفُ أمامه مُباشرة، أحاول إخفاء التوتر من خلال شبك أصابع يداى، أنظرُ إليه بفارغ الصبر لينطق جُمَلته تلك، يُلقى نظرةً على الفحوصات السابقة بتعجب، قال وعلاماتُ التعجب واضحة على وجهه :

الفحوصات سليمة، عجيبٌ جدًّا، قارنتها بالفحوصات السابقة ولم يبقَ أيُّ أثرٍ لأي مرض ..

= دكتور، أمتأكد من هذا الذي تقوله؟

- نعم مُتأكد مما أقوله حقًا، حتى إنني مُتعجب من هول ما أرى أمامي، الفُصوصات السابقة توحى بأن المرض في مراحلٍ مُتقدمة، أما هنا فإنها سليمة تمامًا من أي مرض .

صوت النساء

أنهمرت ادمعي، لم أستطع السيطرة على نفسي، سجدت شكرًا لله دون مُقدمات، قامَ والداي بإحتضاني، الطبيب ينظر إلينا والدموع مُتجمعة في عيناه، تخيلتُ فكرة أنني كُنت أعتقد قبل شهرين من الآن بأنني سأكون تحت التراب، وها أنا اليوم على قيد الحياة حيّة أرزق، تذكرتُ المُراجعة الأولى لي، نظرتُ للخارج من النافذة، وإذا بقطرات المطر تتساقط، خرجتُ من العيادة من دون أن أأخذَ إذنًا من والداي حتى، وأطلقتُ العنان لشعري، وطبقتُ كل ما كُنت أريده

بتلك المَرة، لكن هذه المرة صرخت لقد تعافيت !

وأطلقتُ وعدًا أمام نفسي، سأُحققُ كل ما أُراد تدميره ذلكَ المرض، كُل ما عارضني عليه، كُل ما حطمه لي، مُنذ هذه الحادثة وأنا أضعُ هذه الآية في مُقدمة المشاكل التي تُواجهني «لا تدري لعل الله يُحدث

بعد ذلك أمرًا»

لَمْ يَعْلَمْ بِمَا سَيُحْدِثُ لَكَ مُسْتَقْبَلًا سِوَى اللَّهِ، وَلَوْ اجْتَمَعَ الْكَوْنُ كُلُّهُ عَلَيْكَ، سَيَكُونُ مَعَكَ .

— حوراء حيدر .

لَنْ يتركَ الرحمنُ روحَكَ مُنهكة

ذلكَ الإثنين ..

حتى بداية هذا اليوم لم تكنُ جيدة، ولكنها مُؤكدًا لا تُضاهي

نهايته التعيسة ..

إحساسٌ غريب يهمسُ لي : سيحدثُ هذا الأمرُ قريبًا ..

لم أثقُ بإحساسي هذه المرة، لطالما اخترتُ دومًا تصديقه، لكن

هذه المرة حقًا لم استطع ..

جاءَ الخبرُ كالصاعقة الواقعة على قلبي، أحسستُ بتباطئِ أنفاسي،

شعرتُ بدوارٍ مُريب فجأة، أظلمتِ الدُّنيا في أعيني، نزلتُ من على

السُّلم، تعثرتُ قدماي من هولِ سُرعتي، أكادُ استمعُ لنبضاتِ

قلبي لقوتها، وقفتُ لاهثةً وأنا أنظرُ بأعينٍ من حولي، لعلَّ أحدهم

ينطقُ كلمةً واحدة فقط، يُريح بها قلبي المُتعب، لم أكنُ أريدُ

سوى هذه الكلمة، لكن لم يكن ..

بدأتِ الدموعُ بالإنهمارِ بغزارةٍ من أعيني، أديرُ رأسي يمينًا

ويسارًا لالقاءِ نظرةٍ على مَنْ حولي؛ وكأنَّ الأمل ما زالَ بداخلي .

صوت النساء

أستنجدُ بَمَنْ حولي فتنطقُ نظراتهم بدلاً عنهم :

لا شيء في أيدينا، علينا تقبُّل الواقع ..

بقيتُ على هذه الحال لعدة ساعات من دون توقف، أسيرُ ولا أدري
أين وجهتي، ورأسي مُطرقٌ للأسفل، أُحدثُ نفسي بصوتٍ بالكادِ
يكونُ مسموعًا وأُردُّ لا استحق كل ما حصل بهذه المدة، حتى
إني أُشفقُ على نفسي، لم أتخيلُ بأن هذا سيحصلُ يومًا، كان
مُستحيل !

وقفتُ أمامَ المرأة لاحظتُ تورّم أعيني، أحسستُ وكأنها شعلةٌ من
النار لِشدة البكاء الطويل، نمتُ على سجادة الصلاة بدون أن
أشعر، إستيقظتُ وأنا أتمنى أن يكونَ كل ما حدث مُجرد حلم،
لكن لم يكن كذلك .

خرجتُ لأناجي خالقي بالوقتِ الأحب إلى قلبي، جاء صوتُ المؤذن
عند قوله ' الله أكبر ' يرنُ في أذني ... إستجبُ دُعائي يا رب، حتى
وإن كانت الاستجابة لهذه المرة فقط ..

اجواءٌ كئيبه، وليالٍ مُوحِشة، أضعُ رأسي على الوسادة،
أُحسُّ بشعلةٍ من النار مُتقدة بداخلي، أستنشقُ الأنفاس
بصعوبةٍ، حتى إنها لم تسعُ رِئتاي .. تتساقطُ الدموع واحدةً
تلو الأُخرى، وأشعرُ بحرارتها تمامًا على وجنتيّ .
أرددُ بداخلي : يا رب، وأنتَ تعلمُ كل ما أنادي لأجله ..
أحاولُ إخفاء دموعي عن الآخرين؛ لتأكدي بأنهم لن
يصدقوا إستمرارِي بالبُكاء بحجة إنه مضي يومًا كامل على
الحادثة .. فقدتُ الحس الفكاهي، فقدتُ الإحساس بطعم
الحياة، فقدتُ آمالي جميعها حين إكتشفتُ بأنها مُعلقة على
حبلٍ مُهترئ تمامًا .. تركتُ تلك الأحداثُ ندبات بداخلي
لا يُحتملُ ألمها .. موضوعٌ مُعلق، لا أحد يعرفُ ماذا
سَيحصل، أو من بأنه : كلما طالت المُدة، لانت على قلبك
الأحداث، وخَفَّ شعور الالم، لكنه كان يزداد بداخلي ..

وقفتُ مذهولة، وكأنني قد صُفَعْتُ مِنْ دُونِ أَنْ انتَبَهَ، شاردة
الذهن، مُندهشة، مَصْدومة، لِسَانِي لَا يَنْطِقُ حَرْفًا، يَكَادُ قَلْبِي أَنْ
يَنْدَفِعَ مِنَ الْقَفْصِ الصَّدْرِي؛ لِتَسَارُعِ نَبْضَاتِهِ .. أَحَاسِيْسُ مُخْتَلِطَةٌ،
كَيْفَ بِإِمْكَانِي التَّعْبِيرُ عَنْهَا بِبُضْعِ كَلِمَاتٍ ! لَيْسَتْ هَذِهِ اللَّحْظَةُ
فَحَسْبَ، كُلُّ اللَّحْظَاتِ الَّتِي ...
' اسْتَجَابَ اللَّهُ فِيهَا دُعَائِي '

طَالَتْ الْإِسْتِجَابَةُ، وَتَأَخَّرَتْ كَثِيرًا، لَكِنِهَا آتِيَةٌ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .
لَطَالَمَا كُنْتُ أَعْتَقِدُ بِأَنْ إِسْتِجَابَةُ هَذِهِ الْأُمْنِيَةِ كَمُعْجَزَةٍ بِالنِّسْبَةِ لِي،
وَكَانَ الْأَخْذُ بِالْأَسْبَابِ يُخْبِرُنِي مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ تَتَحَقَّقَ مُعْجَزَةٌ
مُعْجَزَةٌ .

وَلَأَنْنِي لَمْ أَقُمْ بِسُؤَالِ أَحَدٍ غَيْرِكَ، مُمْتَنَةً لَكَ يَا اللَّهُ، عَلَى كُلِّ تِلْكَ
الدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَةِ، وَحَتَّى تِلْكَ الَّتِي لَمْ يَحِنْ وَقْتُهَا بَعْدُ .
- حَوْرَاءُ حَيْدَر .

صوت النساء

ونزل قوله تعالى (فسوف يعطيك ربك فترضى)

صباح الخير للقارئ ان كان صباح او مساء اتمنى يكون خير عليكم، اما وبعد أريد ان احدثكم عن عوض الله الجميل بعد الصبر وأتمنى ان تتعلمو درساً جميلاً من هذه القصة القصيره، اسمي "نبأ" لقد كنت في احدى المراحل الدراسيه من حياتي وهي مرحله المتوسطه اجمل مرحله وكان لدي صديقات يحبوني واحبهم كثيراً مرّ على صداقتنا وقت طویل ولم نتزاعل من بعض كُنا دوماً سعيدات مع بعض نذهب للمدرسه معاً ونقرأ مع بعض وكنا نُخطط اننا سننجح سوياً ونكمل مسيراتنا الدراسيه معاً ان شاء الله الى ان ات الامتحانات النهائيه ورسبت انا وهم نجحوا فرحت كثيراً لنجاحهم ولكن حزنّت لعدم نجاحي وقلت ان اجرّب حضي في اداء الامتحان مرّة اخرى ومع الاسف لم انجح ايضاً عندما ظهرت النتائج وانا لم اكن في قائمه الناجحين حزنّت كثيراً واعتقدت ان الحياه بالنسبه لي من دون اصدقائي لا شيء ولا اريد ان اكمل

حتى فكرتُ في الانتحار مع الاسف وسمعت الكثير من الكلام الجارح في نفس الوقت ولكن بعد كلام صديقاتي وتحفيزهم لي وتقريبي لله ودعائي قررت ان اعيد دون اصدقائي .. لا اكذب لقد كانت ضحكاتي مزيفه من دونهم وحتى لم اخرج عند انتهاء الدروس الى الاستراحة لكي لا ارى الاماكن التي كُنّا نجلس فيها ونتكلم ونضحك وكانت اكثر صديقةً افتقدُها " شمس " صديقتي المفضله التي لطالما لم اجدُ صديقةً مثلها احبها كثيراً، ولكن مع مرور الايام ارتفعت درجاتي في الامتحانات عكس العام وتعرفت على صديقة كانت تعويض جميل من الله لدرجة تسائلتُ بيني وبين نفسي ماذا فعلتُ لكي ارزق بصديقة كهذه فهي لم تكن مثل البقية كانت مثل التي كنتُ اتمنى ان تكون لي صديقه كهذه الحمد لله قويت علاقتي بها فكُنّا ندرس سوياً وان لم افهم على استاذتي في الدرس تشرحه لي دون تردد كانت هي ايضاً ليس لديها اصدقاء مثلي لقد تزوجت صديقتها المفضله وتركتها وكانت دائماً تقول لي : (انتي اجمل تعويض لي من ربي حقاً)

الى ان مَرَّت الايام واقترب موعد الامتحانات النهائيه
كُنَّا نشجّع بعضاً البعض وكانت تقول لي : اننا سننجح
معاً ان شاء الله فدرسنا بتعبٍ واصرار كثيراً لقد كُنَّا لا
ننام ابداً الى ان نأتي من الامتحان والحمد لله نجحنا
بعد مُعاناة وتخلصنا من مرحله المتوسطه بعد تعب
وتعرفت على اجمل صديقه وهي (نورس) وفرحت
بنجاحي كثيراً وقلت : الحمد لله انني لم انجح في الوقت
الذي تمنيتُ النجاح فيه ولكن حكمه الله كانت
هكذا والحمد لله اسعوا دائماً وراء احلامكم مهما
تكرر انكسارها ولا تترددوا ابداً وأعلموا ان الله
تعويضاته مُذهله تستحق الانتظار، وتذكروا دوماً هذه
الايه (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم)

(وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شرّاً لكم) واعلموا ان
الاشياء التي نحبها ونتمناها لا تأتي بسهولة فلولا تعبنا
وارادتنا ودُعائنا و يقيننا بأننا سننال ما نريد بكثرة
الدعاء والتقرب من الله تعالى لا تأتي ابداً .. العبرة من
قصتي هي يجب على الانسان ان لا يستسلم ابداً مهما
تكرر فشله بالعكس يجب ان يتعلم ويقف عند
المرحلة التي فشل فيها ويعرف ما هو السبب الذي
ادى الى فشله وان يحاول ويحاول لاجل امه دائماً
وايضاً اختيارات الله دائماً اجمل وستُرضينا حتماً ..
اتمنى لكم التوفيق وعدم الاستسلام في حياتكم .
_ نبأ ثامر .

جميعنا نحلم ونتمنى ونرسم في مخيلتنا حياه ورديه نُريد ان نحظى بها
عندما نكبر ولكن احياناً نحن نختار شيئاً جميلاً والله يختار الاجمل
فيأخره احياناً ليكون التعويض اجمل مما كنا نتمنى

مرحباً اعزائي اليوم سأحدث عن بعض التجارب التي خضتها
ولا زلت في سن المراهقه ولكني تعلمت من هذه التجارب الكثير، انا
فتاه حره تحب الحياه والمغامرات وجلسات العائله والتصوير لتوثيق
اي شي ،انتمي لعائله تقليديه بسيطه عندما كنت صغيره في عُمر
التاسعه لبستُ الحجاب بسبب عمي لكن لم اكن ارغب به ابدأ
فحاولت مراراً وتكراراً ان لا التزم به لكني كنت اخاف من ان
يضر بني فوقتها كنت التزم به عندما اراه وعندما يذهب انتزعه من
رأسي اعلم ان الامر مُضحك قليلاً ومُزعج ايضاً اتمنى من الذي
يقرأ الان بصمت ان لا يجبر شخص على شيء لا يريده وان يعلم
ابنائه على فرائض الدين ولماذا نرتدي الحجاب، انا الان في سن
السابعه عشر اقتنعت قناعة تامه والتزمتُ في حجابي بعد مُعاناه .

ولكن لو كُنت اعلم ان الحجاب فرض من الله وانه يزيد الفتاه جمالاً لألتزمتُ به من الصغر ولكن الحمد لله ان تصل مُتأخراً خيراً من ان لا تصل ابداً، رسالتي الى الاهل ارجوكم احتضنوا اطفالكم علموهم اداب الكلام والاحترام وحب الله واركان الاسلام اوصيكم بالفتيات فحتى نبي الله (ص) قال: "اوصيكم بالقوارير" انتبهوا لهن واحترموهن واذا اخطأوا علموهن ولا تضربوهن فأكثر المشاكل الان وانتحار الاطفال والمُراهقين بسبب العائله ليس من العيب ان تغلط ولكن العيب ان لا تتعلم من غلطك جميعنا بشر ولسنا معصومين نخطأ ونتعلم ونعثر ونقف هذه الحياه شئت ام أبيت لن تتعلم شيء في الحياه اذ لم تخطأ او تفشل حتى تعرف اكثر، اتمنى لمن يقرأ ان يحظى بعائله جميله وان يربي اطفاله بحُب ويعلمهم على حُب الوالدين والبر بهم ولا تنسوا يا سيدات ان الحجاب زينه البنت والتقرب من الله خيراً اوصيكم بالصلاه ورضا الله واتمنى لكم التوفيق والنجاح دائماً ..

— نبأ ثامر .

"أنا والحياة"

يوم 2 فبراير ..

صُراخٌ ثُمَّ صُراخٌ ثُمَّ نحيبٌ، إنها عادةٌ هذا البيتِ المُريبِ ...

"قاعُ الظلام، ليالي مُوحِشة، وعيون لا تنام"

=أرجوك لا تفعلها أنا لم افعل ذلك

_ بدأ العدُّ التنازلي لِعِدادِ عُمركِ

واحد، إثنان، ثلاثة ...

إنها بداية النهاية .

_ يُصبحُ النسيمُ عاصفةً تهدمُ له ذكراه، سموماً حمراً تُحيطُ بهِ على هيئةِ دِماء ..

_ سمعتُ صوتَ رِصاصةٍ اخترقت جسدَ المرأةِ النقية، رِصاصةً اخترقت

قلبي قبل جسدِها، أرى الدِماءَ تسيلُ على الأرضِ وجسدِها الطاهرِ النقي

المُتعبِ مُستلقي على الأرضِ و مليئٌ بالدِماءِ وهي كالملاكِ تبتسمُ وتهمس :

وأخيراً تحررتُ من هذه الدنيا، أرى مكانَ إصابتها وأتألمُ، كأنها طير مذبوح

بأبشع صورةٍ، تعذبتُ، وصرختُ، وتألّمتُ، وتوسّلتُ، ولم يكنْ هناك أحدٌ

ليُساعدَها ويُلبّي مُناجاتها، امرأةٌ حاربت لِتحمي طفلها، صارعت الدنيا و

مَن فيها لِتحميني وهي وحدها، قارورة مُستلقية على الأرضِ ومَلامح

العبوسِ و الازعاج على وجهها ابتسمتُ وأنا دموعي في عيني ..

صوت النساء

— سمعتُ صوتَ أكثرِ إنسانٍ مُتَجَبِّرٍ لا سُلْطَة تَعْلُو عَلَيْهِ، يَقُولُ :

سَارِعُوا وَارْمُوا الْجِثْمَانِ خَارِجًا

وارموا الطِفْلَ فِي دَارِ الْإِيْتَامِ لَا أُرِيدُ أَنْ أَرَى وَجْهَهُ ..

— مِنْ يَوْمِهَا وَأَنَا إِنْسَانٌ بِلَا مَشَاعِرٍ، مَنَظَرُ مَوْتِهَا وَجِثْمَانِهَا لَا يَغِيبُ عَنِّي بِأَلِي

إِنْسَانٌ مُتَجَرِّدٌ مِنَ الْإِحْسَاسِ وَالْمَشَاعِرِ، إِنْسَانٌ غَرِيبٌ غَيْرُ مَرْغُوبٍ بِهِ ..

— هَكَذَا دَوْمًا أَنَا عَالِقٌ، بَيْنَ مَا ابْغُضُ وَمَا لَا أُرِيدُ ..

— فِي هَذَا الظَّلَامِ أُسْتَرِيحُ

غَيْرَ مُسْتَعِدَّةٍ لِلضَّوِّ الَّذِي يَبْزَغُ

يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ

غَيْرَ مُسْتَعِدَّةٍ لِلْمُشَارَكَةِ

إِحْمِنِي أَيُّهَا الْحَرِيرُ الْأَسْوَدُ

أَحْتَاجُ إِلَيْكَ

أَحْتَاجُ الْكَثِيرَ مِنْكَ أَيُّهَا اللَّيْلُ

قَبْلَ أَنْ أَفْتَحَ عَيْنِي وَقَلْبِي لِلنُّورِ

لَا بُدَّ لِي أَنْ أَنْمُوَ فِي الظَّلَامِ

تَمَامًا مِثْلَ الْجُذُورِ غَيْرَ مُسْتَعِدَّةٍ

غَيْرَ مُسْتَعِدَّةٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ .

كَمِثْلِ كُلِّ يَوْمٍ أَتَأْمَلُ النُّجُومَ وَبَعْضَ الْمَشَاتِ
وَالظَّلَامُ يُحَاوِطُنِي أَسْمَعُ صَوْتَ مُوسِيقَايِ الْمُفَضَّلَةِ (Can you hold ma)
سَمِعْتُ صَوْتًا أَشْبَهُ بِالْهَمْسِ يُرَدِّدُ وَيَقُولُ : مَا بِكَ؟
-لا أعلم ما بي، مَنْ انت؟

=أنا صوتك الداخلي ما بك؟ أظهرني مشاعرك، إني أعاني من كبتِ مشاعرو
تجرد

-وهل أنا إنسانٌ مُتجردٌ مِنَ المشاعر؟
=نعم ...

-وكيف يُصبح الإنسانُ مُتجردٌ مِنَ المشاعر؟
= انظرُ انه امتِناعٌ عن إستِراجِيع الذكريات والانغماس في العواطف، لا يسمح
التفكير في " الأوقات الجميلة " و عُرف هذا
بمرضِ تبلدِ المشاعر " blunting emotional " ، هذا المَرَضُ أشبهُ بنقصِ
المشاعر وهي تُوحي إلى حالة نقصِ عاطفي لديك ...
-وكيف يظهرُ هذا المَرَضُ؟

=يظهر كفشلٍ عن تعبيرِ المشاعر، كبعثِ الأمور التي يستوجبُ فيها إظهار
مشاعرك وانت لا تستطيع ..

- ما أسباب تبلد المشاعر؟

= له عدة من اسباب الإصابة به، مثلاً :

تناول بعض الأدوية التي تؤثر على حالة مزاجية كأدوية الأمراض نفسية، إدمان الكحول و المُنخدرات وبعض العادات السيئة، التعرض لأزمات نفسية، كالخيانة، الطلاق، الخذلان، أو موت أحد أفراد العائلة أو المقربين في بعض الأحيان يُشكل صدمة الإنسان ويؤدي إلى تجرد من المشاعر .

-هل تبلد المشاعر له علاج؟

= نعم، علاج تبلد المشاعر له عدة من المراحل ..

أولاً علاج الأسباب الرئيسية التي أدت إلى هذا الحال، ثانياً العلاج النفسي إما يكون دواء أو كلام أو أساليب التنشيط الحسي ويأتي كسماع الموسيقى، وممارسة الأنشطة البدنية، والاجتماعية .
في إحدى الايام كنت اتمشى في أحد زقاق المدينة أنضر الى ارجاء المدينة أستلقت أنضاري على شخصاً جالساً بمفرده قرأت في عينيه يأسٌ بارع ولا خيلاً في نضراته تدل على الأمل والتفاؤل تقدمتُ اليه وجلست بجانبه قلت له :

- لماذا عينيك بأسه؟

= وماذا تريدُ إن ترى في عيني؟

- الأمل والتفاؤل والايمان بأن القادم أجمل .

= ولماذا أمن بأشياء ليس مُتأكد منها؟

- أي شيء توهم العقل به يصبح حقيقياً .

= اوو إذاً تحدث لي عن الأمل والتفاؤل ما هم؟

- الأمل هو شعور عاطفي يتفائل به الإنسان ويرجوا فيه نتائج إيجابية

لحوادث الدهر أو تقلباته .. اما التفاؤل عبارة عن ميل أو نزوع نحو النظر

إلى الجانب الأفضل للأحداث أو الأحوال، وتوقع أفضل النتائج

= إذاً إن ما أثر التفاؤل؟

- وحول أثر التفاؤل، يقول سرحان "إن الشخص المتفائل أكثر طمأنينة

وراحة نفسية من المتشائم .

= مممم، ما أسباب التفاؤل؟

- وأكبر أسباب التفاؤل: النظر الى عطاء الله عز وجل بعين الرضا. قال تعالى

(وسخر لكم ما في السموات والأرض جميعا منه، إن في ذلك لآيات لقوم

يتفكرون). والتفاؤل يعطي قوة من نوع آخر .

= ما نوع قوة التفاؤل؟

-يعطي التفاؤل دافعاً لتحقيق الأهداف، يصنع التفاؤل المعجزات، حيث يستطيع الشخص المتفائل تحقيق أهدافه بكل سهولة، فيمنح التفاؤل الفرد قوة كبيرة تُعزز لديه الإصرار، والرغبة في تحقيق الأهداف، فالشخص المتفائل يستطيع تحقيق أهدافه بشكل أسهل، وأسرع من الشخص المتشائم .

=اووو جميل إذا كيف لي ان اكون متفائل؟

-تجنّب العادات غير الصحيّة وبعض تصرفات الضارّة كالتدخين مثلاً ، تنظيم النوم ، تعزيز القدرة على التعامل مع التوتر والعوائق في الحياة. توسيع شبكة المعارف ، نظراً لأن الأشخاص بشكل عام يفضلون قضاء بعض الوقت مع المتفائلين بدلاً من المتشائمين .

وبعدَ مُرورِ الزمنِ ها أنا أجلسُ على مكتبي أمامَ أحدِ مُراجعيني المُقربينَ لي، أروي لهُ قصتي كُنتُ سارحةً في ماضي حياتي وأنا أسردُها لهُ، ففُتُ من عالمِ الذِكرى على المُراجع، عندما قال :

=دكتورة هل أنتِ معي؟

_نعم

=وماذا حدث أكملِي؟

_لا شيء الآن أنا Psychiatrist لِعلاج الذين يعانون من هذه الحالة وغيرها من الحالات ...

_هُجران العلي .

صوت النساء

" العادات والتقاليد "

انقذي نفسك بنفسك

العادات والتقاليد تأثيرها سلبياً على الفرد، فيها العكس، كل شخص يولد على عادات وتقاليد مختلفة توجد بعضها قابضة للأرواح كيف ابدأ، من أين، لا اعرف ! العادات والتقاليد يجب تطبيقها على النساء والرجال، يقع عاتقها على النساء .

هنالك قصة حقيقية حصلت اثناء تقدم شاب بالزواج من فتاة، لكنها رفضت من اجل مستقبلها، فقتلت ظن أهلها لديها علاقة مع شاب آخر، وفي البعض من تأخذ قرارات الأباء في نظرهم وحكم عاداتهم قرارات صحيحة، لا يعرفون تقتل الفتاة ظلماً .

العادات والتقاليد ليست شيء سيء لكن البعض يعقدونها، تغيير العادات صعب لكن يجب تغيير افكارنا وتطويرها قدر المستطاع، تلقائياً محيطكم سيتغير، قصة حقيقية مستعارة الاسماء " شمس " وهي البنت الثالثة في ترتيب الاطفال وفي صغرها كانت كتومة، والآن شمس دخلت بالعشرون عام .

صوت النساء

عند استرجاع شريط طفولتي تمر تلك الذكريات الجميلة منها اللعب في الصغر والاخرى قاسية بضرب الأب للأمها على اشياء تافهة، كانت امي تعمل من اجلنا، وفي نظري امي تقف صامدة امام معارك الحياة، والاب لا يحمل مسؤولية تجاه الأولاد.

شمس : حكم عاداتنا البنت لا تكمل دراسة، أزل اختي الكبيرة وأصرارها على اكمال الدراسة كان صعب، اكملت الدراسة بعد عناء طويل، مهدت الطريق الى جميع خواتها، لأكمال دراستهم، كانت الأمل الوحيد في هذه الدنيا ولم يكن سهل علينا للوصول الى الكلية، حتى حصلت شمس على الهندسة وأزل كلية الطب.

شمس : شكرا لأبي عديم المسؤولية، عصبي، ليس له دور في حياتنا، دوره محطم وليس امل.

من خلال أكمال الكلية ابي تغير كثيرا نحو الأحسن، تطور وتغيرت افكاره الحياة حقا دورس تصنع الانسان، أبدا من شخص يحاول بكل جهد يغير نفسه أولا لا يغير غيره، صعب ذلك، لأن ما ترى او تفكر به خطأ في نظرهم امضي ساعياً نحو اهدافك، لا تتوقف حاول مراراً وتكراراً، كل شيء في هذه الدنيا متغير، الشيء الوحيد الثابت هو التغير.

— زينب عُمر.

صرخاتٌ مكبوتة ...

كان ياما كان في قديم الزمان

هناك اميرةٌ فاتنة عاشت في البلادِ السوداء

تعيش بضلم وفساد، بكلِّ حقدٍ ومرار

فيحترقُ امانها الالوانِ الحمراء فتكونُ تلكَ الدماءُ ناراً تهبُ في

جناحِ الاميرة فتصبحُ اميرةٌ مُنيرة

ممزوجة " بديجور "

من هي ياترى؟

وما تلكَ الدماءُ؟

فهل تعيشُ الاميرة المنيرة بسلام؟

وتحترقُ جناحها الحنان

وتبني عُشَّ تخفي به الفقراء؟

ام تصنعُ ناراً تأكل منه الا شرار؟.

فتضيعُ بالضلام وتلسعُ جناها النار

وتحتسي بالرحمان؟

ام تصنع ناراً فتخذلُ الرحمان؟

هل سوف نعيشُ بالخطط ام بالاقدار؟

ياترى مالذي جعل تلك الفتاة منيرة وتلون قلبها بالونِ السود الذي

جاي من دماء السفهاء ...

صوت النساء

كانت هناك فتاة طويلة القامة حنطاوية البشرة ذات قوام رشيق لين جداً فتاة جميلة ذات شعر بني فاتح طويل ويشمل الناضر صاحبة شفاه كرزية وعيناها ذوات لون بني غامق يعجب بها كل من يراها جسدها ك ساعة رملية، ولدت تلك الفتاة في الرابع والعشرون من يوليو، ترعرعت بين احضان والديها ...

كبرت (بَهِين) وكبرت معها مسؤوليات الحياة ذات شخصيه قويه منذ الصغر تستطيع ان تحمل كل انواع المصاعب بمفردها، اصحبت بَهِين فتاة بالغة تحت رعاية عائلتها عائله ملتزمه متشده لم تحظن والدها يوماً؟

ويرى ان الفتاة هي عار له ولا يطيق رؤيه ابنته الوحيده لم تشعر بَهِين بدفء وحنان واليد الدافئه من والدها اطلاقاً كان صاحب شخصيه صرمه جداً شخصٌ عصبي الى ابعد الحدود يتعامل معها برسميه ...

كبرت بهين وقررت ان تحافظ ع نفسها وان تعطي قلبها لمن يستحق
وفعلاً حصنت نفسها من كل الشبهات جهدت على نفسها لا بعد
الحدود وقفت ع قدميها وهي ثابتة صامده قويه لا تخشى الخوف ولا
الانكسار الا ان ..؟ ماذا حدث؟

بهين كانت عندما تستيقظ الطفله التي بداخلها تهرب من الجميع
لتختلي بنفسها وحدها فقط تلتجئ مع الباري عز وجل ،تثاقلت
خطواتي وانا ذاهبه لا توضأ في ليلة شتويه بارده جداً بغرفتي التي
اصبحت ك قطعه من الجليد وضلام خافت ذهبت راکضه الى ان
تدفع امام المدفئه واخذت تحتظن الملابس جسدها الترف ويدها
الناعمه ، بعدت شعرها عن بشرتها وضعت خصلات شعرها خلف
اذنها وارادت محرام الصلاة واستمرت تصلي فرضها وبعد ان
اكملت فرضها سبحت تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ، نهضت
ترجع كل شيء لمكانه المخصص وعادت جلست بوضعيتها المفضله
اخذت قدميها قرب صدرها واحضنت نفسها جيداً وجلست ...

صوت النساء

جلست بهين تتأمل نار المدفئه وتقول لماذا؟

لماذا ابي لم يتقبلني يوماً من دون اخوتي وعندهم الفتاة هي عاراً لهم وليست من يدخلهم الجنه كما قال رسول محمد (ص): "المؤنسات الغاليات"

تبسمت ابتسامه طفيفه حول شفيتها وسالت دموعها ك نزول الغيث في ليلة الرعد القويه خفق قلبها خوفاً وحبها لابيها، وتذكرت كلمته الشهيره: (انت ليلتي السوداء)، حينها نطقته بكل ضعف: انا يا ابي ليلتك السوداء الامعه؟ لماذا ولدت لأتحمل كل شيء بمفردي لماذا يستعار مني ابي واخوتي؟ كان اشد احلامها ان تشاركهم اقوالهم بعد وجبات الطعام الا انهم يعزلوها كأنه غريبه؟
فترة فتور...

مرت الحظات والثواني والدقائق والساعات والايام والاسابيع والشهور والسنين وتغير كل شيء، توفيت والدته بهين وكانت كسرتها التي لم تجبر يوماً وتزوج اخوتها وكل واحد منهم ذهب في حياته الخاصه وعندها اصبح والد بهين مرحلة شيخوخه هرم جداً واصبح عليل الصحه كثير السقم وفقط بصره واصبح لا يتمنى شيء سوى ان يعودوا اولاده اليه كما كانوا بالامس معه ... كانت كل هذه المده هي من تهتم بوالدها العليل وتقوم بواجبها ع الرغم هو لم يبادر يوماً ان يسئله ماذا تحتاجين او ان يحظنها يهديها هدية معينه بدون مناسبة؟

الجبر الالهي وان كان متأخر جميلاً جداً ...

استمرت بهين يومياً تطعمه وتهتم به ع اتم الوجه واحسن صورهِ حينها
تعب جداً وقال لها من انتِ يا ابنتي ؟ لم يعقل بأن ليس لديك عائلة وانتِ
تهتمين بي كطفلك الصغير انتِ تستحقين لقب (ام ابیها)
ضحكت لان والدها لم يستطع ان يراها ابداً حضنت يداه بين يديها وهي
ترتجف حباً لابیها حينها قالت والدموع تتغرغر بعينيها: يا ابي انا هي
(ليلتك السوداء). تركك الجميع وليلتك السوداء المشؤومه جالسة عندك
ليلاً ونهاراً، أنت راضي عني؟ فبکی وقال: ولله وبالله وتالله صدقت
يا رسول الله انهن "المؤنسات الغاليات" ونحن لم نصن الامانه يا حبيب الله
وتلاشت دموعه بغزاره، احتظنها بكل قوته الباهته وعيونه جاحظه في
سقف الغرفه وقال: رضيت عنك دنيا واخرة يا صغيرة اباك، ومات
تبسمت حينها بكسرة قويه ونطقت شفاهاً بخوف وحزن وقالت: ان
عوض ربي عظيم في نهاية المطاف رضى عني والدي فرضى الله عليّ

— هاله العنبكي .

كُلُّ مَا أُريدُ قَوْلُهُ :

لَا شَيْءَ يُغْلِبُ قُوَّةَ اللَّهِ، وَلَكِي تَكُنْ قَوِيًّا تَمْسُكُ بِاللَّهِ .

ضُحَى الْمُحَمَّدِ .

والى هنا نختُم مُعانائُنَا ونتجّه لطريق الأمل .

فيّ هذا الكتاب أّتجهنا لطريق مليءٍ بالعثرات ، نحملُ الخيبات
الفقدان ، الضجيج ، الهدوء ، الصراعات ، دوامات من التفكير
مُتجمعة في العقل لا يُمكن حملها لكننا حملناها ، كتبنا هذه
العثرات " المُعانة " فيّ طلوع الفجر وشروق الشمس دون نوم
واحدة تُنافس الأخرى ، ساهرين معها ننتظر أيُّهما سوف تفوز
لتكن أكبر عثرة بسقوطنا فيّ هذا الطريق ...

وما هناك نورًا ينظرُ من فوق ليأتي بجناحات يرفعنا لنعبُر جميع
العثرات التيّ تتمكّن من الأسقاط بنا ، أكملت مسرّتنا لنهاية
الطريق وننرفع تدريجيًا بالأجنحة مُتأملين الغيوم ، ليس الغيوم
وأنما الدُّنيا ، ظهر لنا جانب من جوانبها المُشرق ، أّجتزناها بالقوة
والوحدة والعزيمة والأصرار وأوصلنا صوتنا لتكُن هذه العثرات
عبرة للقارئ ، كُلها بنظرة من الله سبحانه وتعالى أكملنا
بفضله ، هو دائمًا معنا أينما كُنّا ، لا تنسوا كما دائمًا أقول أنا :
كُنّا على مسير واحد .

طريق
للأيمان
للصبر
للقوة
للأمل
لحياة اخرى
